وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

من أعلام ومفكري مدينة المدية خلال القرن 20

الشيخ محمد المختار اسكندر "أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- صبرينة إخطار
- شهيناز بن عاشور

إشراف الأستاذة:

سعيدة زفزاف

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد مياد	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
سعيدة زفزاف	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1444/1443 هـ 2022/2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

من أعلام ومفكري مدينة المدية خلال القرن 20

الشيخ محمد المختار اسكندر "أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- صبرينة إخطار
- شهيناز بن عاشور

إشراف الأستاذة:

سعيدة زفزاف

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد مياد	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
سعيدة زفزاف	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1444/1443 هـ 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :"لَـئِـن شَـكَـرْتُـمْ لأَزِيـدَنَّـكُـمْ" (سورة إبراهيم ،الأية 07)

بعد شكرنا الله تعالى على فضله، فهو الذي هدانا وأمدنا بالعون والإرادة لإنجاز عملنا المتواضع هذا.

أكاليل من الحب وأهازيج الشكر والعرفان تنشدها خفقات قلوبنا لكل من ساهم وأمد لنا يد العون.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة سعيدة زفزاف التي تحملت معنا عبء هذا العمل بكل عطف، كما أحاطتنا برعايتها وتوجيهاتها التي سددت خطايانا وغمرتنا كل مرة بحسن الاستقبال وأثمن النصائح، لكي منا ألف تحية وجزاك الله عنا كل خير.

كما نتقدم بعبارات الشكر وجزيل الثناء لأساتذة التاريخ وعلى وجه الخصوص الأستاذ الغالي، ولد بوسيافة، قريتلي .

أيضا لا ننسى الأستاذ بلطرش والأستاذ مربوش ومدير دار الثقافة عن حسن استقبالهم وكذلك عمال مديرية الثقافة ومتحف المجاهد وإذاعة المدية .



الإهداء:

إلى أعظم نعمة من الله بعد الإيمان، إلى من قال فيها الخالق بأن لا جنة لعبدي بغير رضاها، إلى التي علمتني أن الحياة كفاح، إلى التي وهبتني عمرها وفضلتني على نفسها وضحت بسعادتها وسهرت الليالي من أجلي، إلى منبع الحنان إلى التي كان دعاؤها في الليل والنهار عونا لي في مسيرتي الطويلة، إليك يا عزيزتي وقرة عيني أمي ثم أمي ثم أمي .

إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لي دربا الحياة، إلى الذي أنار لي طريق الحياة إلى الذي ساعدني بالنفس والنفيس على أتجاوز عثرتي في هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينه، في سبيل توفير سعادتي أبي العزيز .

إلى من أتمنى أن يشاركوني فرحتي وسعادتي إخوتي الكرام وليم وزوجته، جويدة وزوجها، لويزة وزوجها، والكتاكيت سراج الدين وفريال .

إلى كل عائلة بن عاشور

إلى رفقاء الدرب وإلى من شاركوني فرحي وحزني إلى من تقاسموا معي الغرفة وكانوا لي أخوات بمعنى الكلمة، صبرينة، سمية، منال، وكذلك صديقتي إيمان .

إلى التي جمعتني بها الأخوة، إلى من كانت تشاركني تفاصيل يومي، إلى روحها الطاهرة جميلة رحمها الله وجعلها من أهل الجنة.

إلى الذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي وإلى جميع الأشخاص الذين لم يذكر اسمهم، إلى كل من زرع الأمل في قلبي ولو بكلمة طيبة.

شهيناز





الإهداء:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

بأكثر من يد وقاسيت وأكثر من هم وعانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد لله أطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع، إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعلم إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .



أهدي هذا العمل:

إلى نفسي أولا التي تعبت وسهرت وبكت ثم إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات، الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أغلى إنسان في هذا الوجود إلى أمي الغالية "بولرياح عائشة" .

وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى أبي الحبيب "مختار"

إلى إخوتي الذين كانوا سندي وسعادتي وقوتي بالأخص أخي العزيز "رابح" بدون أن أنسي أخي "بدر الدين" وأختي "ليندة" وزينة حياة الدنيا "راضية" و"عبد الرحيم" و"أنفال" و "محمد" وكل عائلة "إخطار".

إلى من سرنا سويا إلى رفيقات الدرب اللاتي شاركوني ضحكتي ودمعتي وغرفتي أخواتي شهيناز، منال، سمية .

صبرينة



المختصرات :

المختصر	الكلمة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
ب.د	بدون طبعة
تر	ترجمة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
ق	قرن
هـ	هجري



المقدمـــة



كانت مدينة المدية على مر الحقب التاريخية، ولا تزال الى يومنا هذا قلعة من قلاع العلم والإبداع، فهي مهد التاريخ والعلم والحضارة، رممها الزيريون منذ الف سنة، واعتبروها ارقى مدنهم، وهي ايضا بايلك عاصمة التيطري في الفترة العثمانية، اما الامير عبد القادر جعلها مركز السلطة ومنطلق مقاومات صارمة ضد جيش الاحتلال الفرنسي.

لقد انجبت مدينة المدية كوكبة من الأسماء اللامعة في سماء الأدب والفكر في مجالات الثقافية والفنون، أسماء معطاءة تركزت بصماتها في شتى المجالات.

وإذ تحدثنا عن أعلام مدينة المدية، نذكر منها المجاهد والأديب والمفكر الشيخ محمد المختار اسكندر، الذي قضى أكثر من 75 عاما بين الكتب مساهما نشيطا في الحركة الثقافية والدينية والثورية في الجزائر.

أهمية الموضوع:

ان دراسة الأعلام والشخصيات الجزائرية عامة ومدينة المدية خاصة وتتبع جهودها، له أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي والتعريف بها، والاستفادة منها يجعلهم قدوة لنا ولباقي فئات المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

- من أبرز أسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ابراز تاريخ مدينة المدية، وكذا ابراز أعلام وشخصيات مدينة المدية والتعريف بها.

- الرغبة والميل إلى البحث في شخصية الشيخ المختار اسكندر الذي عانى من التهميش من قبل الكتاب، ولم يكن له دراسة مسبقة.

- أهمية موضوع الدراسة المتعلق بمدينة المدية.

– إضافة عمل أكاديمي للمكتبة التاريخية الوطنية، وذلك بالمساهمة في دراسة واضحة لشخصية الشيخ محمد المختار اسكندر، والدور الذي لعبه في المجال الأدبي الثوري.

إشكالية البحث:

للوصول إلى تحديد موضوعنا في دراسة تاريخ وأعلام وشخصيات مدينة المدية، بهدف إبراز أهميتها ودورهم في شتى المجالات الثقافية والأدبية وحتى الفنية، بحيث كانت لهم اسهامات وإنجازات سجلها التاريخ، وعليه سنحاول معرفة جوانب هذه الشخصيات ونركز اهتمامنا بشخصية الشيخ محمد المختار اسكندر، من خلال طرح الإشكالية الرئيسية المتمثلة في كيف ساهم الشيخ محمد المختار اسكندر في المجال العلمي والأدبي والثوري؟ وما إنتاجه العلمي الذي قدمه للجزائر؟.

للإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات للإحاطة بالموضوع والمتمثلة في:

– ما هي اسهامات أعلام و مفكري مدينة المدية ؟
– من هو الشيخ محمد المختار اسكندر؟.
– فيما تمثلت إسهاماته الثورية والأدبية؟.

خطة الدراسة:

أما الخطة المتبعة في هذا البحث، تضمنت ثلاث مباحث بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

المبحث الأول كان بعنوان **مدينة المدية عبر العصور**، حيث أخذنا لمحة عامة عن مدينة المدية، بداية من أصل التسمية والمراحل التاريخية التي شهدتها والواقع الثقافي الذي كان قائما بها.

المبحث الثاني تحت عنوان **أعلام وشخصيات مدينة المدية**، بحيث قمنا بدراسة مجموعة من الشخصيات الدينية والثقافية والأدبية بشكل عام وإبراز اسهاماتها ودراسة جوانب حياتهم.

اما المبحث الثالث خصصناه لدراسة شخصية الشيخ محمد المختار اسكندر ودراسة جوانب حياته وكذا دراسة أعماله وآثاره.

وخلصنا في النهاية إلى خاتمة تتضمن النتائج التي تم من خلالها الإجابة على التساؤلات التي كانت مطروحة في بداية البحث. وقد دعمنا بحثنا هذا بعدة ملاحق التي تتضمن صور للشخصيات الذي تحدثنا عنها وصور الشيخ المختار اسكندر من أجل توثيق هذا العمل، وبعض الشهادات التي منحت له.

وفي الأخير عرض فهرس الموضوعات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

من بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث:

– شهادة الأستاذ خالد اسكندر ابن الشيخ محمد المختار اسكندر، الذي استفدنا منه من خلال تقديم عدة وثائق بالاضافة إلى تقديمه لنا معلومات قيمة حول شخصية الشيخ، بالاضافة إلى حفيده محي الدين اسكندر.

أيضا كتاب رحلة إلى الشرق من تأليف محي الدين اسكندر الذي تناول رحلة الشيخ بالتفصيل إلى المشرق، أيضا كتاب عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة. أفادنا في التعريف بتاريخ مدينة المدية، كذلك كتاب عبد العزيز خليل شرفي، سير أعلام المدية.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- انعدام المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة التي تتحدث عن المدية.
- قلة الدراسات المحلية لمدينة المدية.
- انعدام الدراسات السابقة لشخصية المختار اسكندر.
- بعد المسافة بين المصدر والطالب.
- كذلك ضيق الوقت من أجل التوسع في البحث أكثر حول مدينة المدية وأعلامها.

المبحث الأول:
المدية عبر العصور

المطلب الأول: لمحة عامة عن مدينة المدية

المطلب الثاني: المدية في الفترة الحديثة

المطلب الثالث: المدية في الفترة المعاصرة

المطلب الرابع: الواقع الثقافي لمدينة المدية

المطلب الأول: لمحة عامة عن مدينة المدية.

أ- أصل التسمية:

اختلفت تسميات المدية نظرا لتناوب حضارات وشعوب مختلفة عليها، وتعددت الروايات في صيغة الاسم وفي نسبه وتاريخه، فهناك من يقول أن أصل التسمية يعود إلى الفترة الرومانية، ما بين القرن الأول والقرن الثاني ميلادي، حيث كانت مستعمرة تقيم فيها جالية رومانية مع خليط من الأهالي الأصليين،[1] بحيث كانت تسمى ميدياس كلمة لاتينية أو كلمة أمدياس، وهذا مع اختلاف الروايات في ذلك العهد أو من كلمة عربية لمدية، وتقول روايات أخرى أنها سميت باسم ملكة رومانية تدعى لبدية أو لمدية، وما يؤكد هذه النظرية ما هو موجود في كتاب المؤلف الفرنسي أندري جوليان في كتابه "تاريخ إفريقية الشمالية" وينسب للطبيب "مارشال"، فيذكر المدية في مواضيع مختلفة ويذكرها كذلك في نفس المصادر على لسان طبيب آخر "مفير سنة 1359" حيث يقول: **يوجد نفق للماء على مسافة ألف متر تحت المدية وهو موجود لحد الآن يقال له: "الماجن" والذي يثبت هذا هو مادة البناء التي كانت تستعمل خاصة في عهد الرومان، وهو خلط الحجر الرقيق بالجبس، وأيضا حينما كانوا يحفرون الأساس للمستشفى العسكري عثروا على رفات بالية وتحف، وزهرية مصورة عليها صورة إمرأة وفخار ونقود من البرونز وفانوسة لونها وردي...**[2]

نستنتج من خلال هذا أن مدينة المدية قديمة النشأة وموجودة منذ عهد الرومان، وبهذا نكون قد أعطينا لمحة وجيزة عن تسمية المدية في العهد الروماني.

---

[1] فاتن دريس، **تاريخ مدينة المدية ونسيجها العمراني إبان الحكم العثماني**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 02، 2021، ص273.

[2] محمد المختار اسكندر، **المدية بين القديم والحديث**، منشورات الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، 2007، ص17.

أما تسميتها في العهود الإسلامية حسب رواية ابن خلدون تعود إلى كلمة لمدونة التي تعني بطن من بطون قبيلة صنهاجة،[1] ويلقب المنتسب بالمدني أو المدي.

ونجد ابن خلدون يصرح في كتابه "العبر المجلد السابع" فقال: **نهض عثمان ابن يغمراسن إلى المدية وبها أولاد عزيز من بني توجين، وقام بدعوته فيها قبائل من صنهاجة يعرفون "بلمدية" وهي تنسب إليهم.**[2]

ومما يقال وينسب أن أهل المدية كانوا يصنعون المدية أو المدى وهي السكاكين، فنسب إلى الصنعة التي تضع فيها، ونطق الكلمة باللغة الفرنسية "مديا" يوحى بأن النسبة مأخوذة من الصنعة.[3]

يقول أبو عبد الله البكري "أن الأفارقة القدماء الذين خططوا المدينة لما يعرف ببني مديا"، "فالمدية مبنية في سهل جميل خصب تسقيه أنهار كثيرة، وأهلها أغنياء، يسكنون دورا جميلة، وقد استقبلوني بحفاوة وإكرام وكأني أمير البلدة".

(... وإذا زارهم أجنبي ذو علم ومعرفة فإنهم يضمونه ويبجلونه ويبقونه عندهم ليفصل في قضاياهم ويعملون بقوله ويصوبون رأيه...)[4]

---

[1] قبيلة صنهاجة: تعتبر من أكبر القبائل الأمازيغية الأصلية في شمال إفريقيا ويعتبرها البعض شعب نظرا لضخامتها وانتشارهم الواسع سواء في الساحل أو الصحراء ومنهم الحضر ومنهم البدو ويرجع نسبهم إلى زناك بن برانس بن نازغ و هو اسم جدهم وبسبب ظاهرة زيادة وابدال الأحرف في اللغة الليبية تبدل نطق الكلمة إلى صناك وزاد العرب والمعربون حرف الهاء فأصبحت تنطق صنهاج أنظر إلى عماد أدرداك، **صنهاجة التاريخ المنسي**، مجلة تيديغين للأبحاث الأمازيغية والثنية، العدد 1، السنة الأولى 2013، ص ص3-4.

[2] اسكندر، المرجع السابق، ص19.

[3] نفسه، ص20.

[4] عبد العزيز خليل الشرفي، **سير أعلام المدية**، تقديم الأستاذ محمد الهاوي الحسني، منشورات الجزائر، وزارة الثقافة، ب د، ص13.

أما حسن الوزان في القرن السادس عشر فيقول: تقع المدية وهي مدينة جبلية على بعد 45 كلم من البليدة، ويبلغ ارتفاعها 3300 قدم، أي 930م وهي التيطري، ولها نفس المكانة والأهمية السياسية التي كانت لوهران وقسنطينة، أما الطريق الذي يؤدي إليها من البليدة فهو بين المناظر الخلابة التي يقدمها الريف الجزائري لعشاق المناطق الطبيعية الساحرة...[1]

والمدية تعتبر عند المسلمين مدينة مقدسة ويمكن أن نطلق عليها من هذه الناحية "لوريتو الإسلام" فهي تشبه بيت المقدس في ذلك الحج، الإيطالي الشهير[2]

ب- **نشأتها:**

يبدو أن مدينة المدية لم تكن موجودة في العهد الفينيقي المبكر أو البوني أي ما بين القرن العاشر قبل الميلاد إلى سقوط قرطاجة سنة 146 ق م، وذلك لعدم العثور على أي دليل مادي أثري يثبت وجود المدينة فعلا،[3] عكس المدن التي أسسها الرومان كانت تسمى بالمورية القيصرية مثل مدينة الجزائر **(Rusguniae)** تيبازة **(Upassa)** تنس**(Cartene)** كما أسسوا مدنا أخرى بنوميديا شرقا، القطر ووسطه، سور الغزلان **(Auzia)** قرب البرواقية **(Tamarammaa)** المدية **(Lambdia)**،[4] وفي الوقت التي كانت أوزيا (سور الغزلان) مركزا عسكريا مهما، تم تشييد مباني المدية على سفح نجد

[1] حسن الوزان بن محمد الفاسي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي محمد الاخضر، ط2، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان 1983، ص 39.

[2] الشرفي، المرجع السابق، ص13.

[3] دريس، المرجع السابق، ص272.

[4] مولاي بلحميسي، مدينة المدية عبر العصور، في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، اعداد وتعليق عبد الرحمن جيلالي، 1978، ص313.

مرتفع، يقع بين نهرين وعن طريق هذا النجد يمكن الالتحاق بالغرب أو الجنوب بكل سهولة.[1]

ويقال أن مدينة المدية ظهرت ما بين القرن الأول والقرن الثاني ميلادي، حيث كانت مستعمرة تقيم فيها جالية رومانية مع خليط من الأهالي الأصليين،[2] غير أن هناك ما يثبت أن السكان الأصليين للمدية هم الأمازيغ، لأن أغلب أسماء جبال وسهول المدينة هي أسماء بربرية منها: تلاعيش، تمزقيدة، تبحرين، حربيل... وغيرها من المناطق.

وقد جاء وصف مدينة المدية في كتاب وصف إفريقيا لأبي الحسن الوزان فقال: "**مدينة المدية بناها الأفارقة في تخوم وميديا على بعد ثمانين ميلا من البحر المتوسط...**"[3]

إن التاريخ لم يذكر مدينة المدية في عهد بداية الفتوحات الإسلامية إلى أن فتحت بلاد المغرب كلها، بحيث أقام الفاطميون دولة لهم في بلاد المغرب بعد أن استعانوا بقبيلة صنهاجة للوقوف في وجه قبيلة زناتة صاحبة السلطة والسيادة على بلاد المغرب بصفة عامة وبنو زيري من صنهاجة.[4]

تمكن الزيري بن مناد من إنقاذ المصالح الفاطمية وذلك بالقضاء على ثورة أبي يزيد سنة (335هـ – 946م) وفتح المغرب الأقصى سنة (334هـ – 958م)[5]

كان لصنهاجة مقاما رفيعا ومكانة سامية لدى الدولة الفاطمية، وفي الوقت الذي تولى أبو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله، الخلافة الفاطمية سنة 341هـ كان الزيري بن

---

[1] دريس، المرجع السابق، ص273.

[2] أحمد سليماني، **تاريخ المدن الجزائرية عبر العصور**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص151.

[3] الوزان، المرجع السابق، ص 41.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص196.

[5] نفسه، ص 197.

مناد الصنهاجي يتولى حكم أشير[1] الذي يعود له الفضل في بناءه المدينة عندما استقل بولاية الزاب سنة 324هـ الزيري لابنه بولوغين بخلافة ثلاث مراكز: الجزائر، مليانة، المدية ما بين سنة (350هـ إلى 360هـ)، وبعد وفاته تولى الأمر بعده ابنه المنصور الذي كان واليا على أشير عندما بلغه خبر وفاة أبيه 373هـ، 984م وكذلك بعد وفاته تولى الخلافة ابنه باديس الذي كان لا يتجاوز عمره 12 سنة.[2]

وفي الوقت الذي كانت تعيش فيه مدينة المدية نوعا من الإستقرار، عرفت بلاد المغرب أحداثا وإنجازات حافلة تحت قيادة المرابطين الذين توغلوا بعدها إلى الجزء الغربي الجزائري، لتصبح حدود مملكتهم محاذية لدولة بني حماد بعدما افتتح يوسف بن تاشفين مدينة وهران وتنس سنة 474هـ- 1080م، ومليانة وجبال الونشريس وشلف بأجمعها لكن المصادر التاريخية تبقى صامتة أمام الأحداث التي جرت في مدينة المدية.[3]

قامت دولة الموحدين لتحكم بلاد المغرب والأندلس بقيادة أبو عبد الله محمد ابن تومرت، بعدما غاب سلطان دولة الموحدين وانزوى، توفي ابن تومرت والملقب بالمهدي بعدها بويع عبد المؤمن بالخلافة في منتصف رمضان (524هـ- 1139م) وبعدما شرع في بسط نفوذه على أنحاء المغرب الأوسط، فتحرك بجنوده متوجها إلى تلمسان ثم وهران ثم عاد إلى مركزه في المغرب الأقصى منشغلا بفتوحاته في الأندلس. كما كان في سنة

[1] أشير، تقع مدينة أشير الأثرية بمنطقة عين بوسيف على سفح جبل الكاف الأخضر شرق مدينة قصر البخاري، يعود تأسيسها إلى سنة 936م على يد زيري بن مناد الصنهاجي، شرع زيري في بناء أشير بعد أن أذن له الخليفة الفاطمي أبو القاسم القائم بذلك، إثر مؤازرته في الغارات ضد الرستميين وقبائل الزناتة في الغرب الجزائري، وهي أيضا مكافأة للزيري على ولاءه للفاطميين، وكلمة أشير بالأمازيغية (ياشير) تعني المخالب بالعربية وهو تعبير بليغ عن موقع المدينة الحصين الذي يؤهلها للتصدي على كل من تسول له نفسه بأمنها، أنظر شبايكي سعدان و آخرون، **المدية مهد الحضارة وشذى الأصالة**، منشورات ولاية المدية ، الجزائر، ط 2006.

[2] دريس، المرجع السابق، ص275.

[3] نفسه.

(544هـ- 1139م) دخول الموحدين مدينة مليانة والمدية واحتلوا معها الجزائر العاصمة، وبعد ضعف الدولة الموحدية أصبحت المنطقة محل صراع بين الحفصيين وبني مرين والزيانيين، لكن سرعان ما بادر ملك تلمسان بالاستيلاء على مدينة المدية لما لها من استراتيجية، ودب الضعف بعدها في دولة تلمسان وأصبح ملوكها في أواخر القرن 15 ميلادي لا يستطيعون قمع الفتن ولا منع الأعراب من غزو أعمالهم فانفصلت المدية عنهم ومالت إلى أمير تنس.[1]

ومن كل هذا يظهر لنا أن المدية كانت صرحا لمختلف الأحداث التاريخية والصراعات السياسية، إلى أن جاء الإخوة بربروس إلى الجزائر وشرعوا في التوسع باسم الدولة العثمانية.

ج- الموقع الجغرافي:

1- الموقع الفلكي:

تقع مدينة المدية بين خطي طول °15، 43°، 2° و°25، 48°، 2° شرق خط غرينيتش ودائرتي عرض 27°،14°، 36° و21°، 20°، 36° شمالا وتتربع على مساحة 64 كلم² يحدها من الشمال بلدية تمزقيدة ومن الجنوب بلدية تيزي المهدي ومن الشرق بلدية وزرة والحمدانية ومن الغرب بلدية ذراع السمار، وهي بذلك تحتل منطقة متميزة بالنسبة لوسط الجزائر.[2]

2- الموقع الإقليمي:

تقع مدينة المدية على التل الجزائري الذي يشكل العمود الفقري في هيكل شبكة المدن في الجزائر، كما تعتبر المدية من ضمن المدن الداخلية الهامة وهي بذلك تمثل نقطة بداية لإقليم متمايز في صفاته المناخية، كما أنها تعتبر مدينة قديمة التأسيس

[1] دريس، المرجع السابق، ص276.

[2] مطبوعة حول **النمو العمراني لمدينة المدية واقع وآفاق**، سنة، 2011، ص09.

ارتبطت بإقليمها منذ القديم، مما جعلها من بين المدن الجزائرية ذات الأهمية التاريخية بالنظر إلى قيمتها الحضرية والحضارية وتقاليدها المدنية العريقة، وأهميتها الإقتصادية نظرا لقربها من العاصمة والساحل وإلى علاقاتها مع مختلف المدن الأخرى في شتى الميادين.[1]

3- موضعها:

تتموضع مدينة المدية على أرض متوسطة في شكل هضبة متموجة يتراوح ارتفاعها بين (800م – 1000م) فوق مستوى سطح البحر، وهي بذلك تمثل نقطة التقاء السفوح الجنوبية للأطلس البليدي مع امتداد هضبة البرواقية جنوبا، مشكلة مرحلة انتقالية لإقليم متمايز في المناخ، ويظهر هذا الارتفاع في شكل تموجات ذات انحدارات متوسطة 25%، أما سطحها في معالمه يتميز ببعض التلال خاصة في الشمال الشرقي تتخلله مجموعة صغيرة من المجاري المائية، أعلى نقطة في المنطقة هي قمة جبل الناضور (1110م) شمال غرب المدينة، وأخفض نقطة بها توجد شمال شرق المدينة وجنوبها (600م).[2]

[1] المطبوعة، المرجع السابق، ص10.

[2] ودان بوغفالة، **التاريخ الإقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني**، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009، ص84.

المطلب الثاني: المدية في الفترة الحديثة:

أ- التواجد العثماني في مدينة المدية:

تأسست في مطلع القرن السادس عشر سلطة جديدة بمدينة الجزائر بعد أن حل بها الأخوان "عروج" و"خير الدين" بربروس، اللذان استجابا لطلب المساعدة لحماية أهالي مدينة الجزائر، وقد كان السبب الرئيسي لطلب النجدة من الأتراك هو الضغط والترهيب المستمر، الذي كان يمارسه الإسبان على أهالي المدينة، فاحتل الإسبان المرسى الكبير 1505م، ووهران 1509م، وبجاية 1510م، واحتلوا كذلك الصخرة الوسطى.

جاء عروج إلى الجزائر وتقلد الحكم وانطلق في بسط نفوذه داخل البلاد بالقضاء على سلطة الثعالبة في الجزائر.

دخل عروج مدينة المدية بعد إنهزام حماد بن عبيد أمير تنس في المتيجة سنة 1517م، وبعدما ترك في مدينة المدية حامية مؤلفة من الأتراك وبعض الأندلسيين، وعاد إلى الجزائر[1] وبعد الدخول نظموا القطر الجزائري إلى أربع ولايات:

- دار السلطان وتشمل الجزائر العاصمة اليوم.
- بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة.
- بايلك الغرب وعاصمته مازونة ومعسكر، وهران.
- بايلك الجنوب وعاصمته المدية.[2]

[1] بلحمسي ،المرجع السابق، ص319.

[2] اسكندر، المرجع السابق، ص41.

ب- بايلك التيطري:

أصبحت المدية عاصمة بايلك التيطري[1] منذ سنة 1518م وعين على رأسه حسن باشا ابن خير الدين بربروس، فقسم الأتراك بايلك التيطري إلى قيادات هي:

- قيادة التل الصحراوية.
- قيادة التل القبلية.
- قيادة سور الغزلان.
- قيادة الجنوب وتشمل على القبائل الرحل وأتباع أولاد المختار.[2]

أما القوة العسكرية التي يمتلكها بايلك التيطري فتمثلت في:

حرص الباي الخاص الذي ضم 15 مكاحلي و50 صبايحي و120 من نواب المدينة، والقوة الإحتياطية تتكون من حامية سور الغزلان المتألفة من 30 جنديا و160 إحتياطيا.[3]

توالى على حكم بايلك التيطري 17 بابا من أشهرهم:

رجب (1548)، شعبان (1633)، فرحات (1663)، عصمان (1763)، سفطة (1775)[4] وأكثرهم شهرة الباي عصمان الثاني والباي سفطة، فقد تأزمت علاقتهم مع السكان بين الإستقرار والإضطراب خاصة من قبل قبائل سيباو عن الطاعة بصفة مستمرة وثورات قبائل استقلالها، ومن هذه العراقيل في الحكم جعلت الإدارة العثمانية تعيد النظر في بايلك التيطري الذي جرد من البويرة وتابلاط كما أصبح للبايلك حدود معينة في

---

[1] التيطري: هناك من يرجعها إلى أنها كلمة إغريقية تعني التيس، وقد حملت صورة هذا الحيوان في العديد من القلادات اليونانية، اما عند السكان المحليين فتعني كلمة التيطري البرد القارص (جليد) اذ هي من مميزات المناخ بالمنطقة و تعني ايضا كلمة التيطري اسم بحيرة ، تقع في الداخل. انظر: ايمان قسمية، **بايلك التيطري بالجزائر أواخر العهد العثماني (1081-1245هـ / 1671-1830 م) خلال عهد الدايات**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016 م، ص 7.

[2] بلحميسي، المرجع السابق، ص348.

[3] سعدان وآخرون، **المدية مهد الحضارة وشذى الإحالة**، منشورات ولاية المدية، الجزائر، ط2006، ص13.

[4] بلحميسي، المرجع السابق، ص318.

الشمال قبيلة مزايا وبني صالح فوق البليدة وفي مسعود وفي الشرق قبيلة بني سليمان وغريب وفي الغرب قبيلة جندل.[1]

استقرت القبائل في ثلاثة مناطق أساسية من التيطري، إذ تمركزت قبائل بني حسن، وامتهنت الفلاحة لكونها تتميز بالإستقرار، والتل الأسفل تواجدت به قبائل الجنوب المتنقلة من دواير وأولاد حمزة، وكذلك التل الجنوبي، انتشرت به القبائل الراحلة من زيانة العبادلية أولاد نايل وأولاد سيدي عيسى.[2]

كانت المدية في عهد الأتراك تقدم زكاة الغنم لبيت المال، ويوزع شيء على أرباب الدولة، وكذا في عيد الأضحى وعاشوراء،أما الضريبة التي يدفعها باي بايلك التيطري تقدر بـ 76000 في كل ثلاث سنوات.[3]

أما من الناحية الثقافية والاجتماعية فقد قدرت المكاتب القرآنية في القطر الجزائري ثلاث آلاف كتاب قرآني، بحيث انتشرت المدارس التعليمية للنساء والرجال، وبالنسبة للمدية فقد أسسوا أربع مساجد مسجد مراد للمذهب الحنفي والجامع الأحمر الذي بقيت صومعته لحد الآن في ساحة بولوكين، ومسجد الثكنة العسكرية، ومسجد سيدي سليمان، وتم ترميم العديد منها مثل المسجد المالكي في عهد مصطفى باي.

وكانت المدينة في عهد الاتراك محاطة بالأسوار ولها خمسة أبواب، باب الجزائر، باب القرط، باب الأقواس، باب سيدي الصحراوي و باب البركاني.[4]

وآخر البايات الذين حكموا بايلك التيطري هو الباي مصطفى بومرزاق الذي دام حكمه 11 سنة، بين سنتي 1819م و1830م، حيث قام خلال فترة حكمه بغزو قبائل

[1] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص220.

[2] شبايكي، المرجع السابق، ص14.

[3] امختار اسكندر ، المرجع السابق، ص43.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص349.

أولاد المختار وأولاد شعيب وأولاد الفرج، وشارك بجيشه في معركة سطاوالي سنة 1830م، وبعد انهزام الداي حسين وسقوط العاصمة عاد إلى المدية، إلا أنه تفاجئ بانقلاب الأوضاع بها وتغير الأحوال العامة، انسحب بومرزاق أثر ذلك من المدية بعدما استولت الأهالي الثائرة على أملاكه، ثم عاد إليها بعد فترة، إلى غاية الإحتلال الفرنسي للمنطقة في 22 نوفمبر 1830م.[1]

[1] شبايكي، المرجع السابق، ص15.

المطلب الثالث: المدية في الفترة المعاصرة:

أ- المدية بعد سنة 1830م:

بعد سقوط مدينة الجزائر في جويلية 1830م، واقتحام القوات الفرنسية لمقر الداي حسين وإحكام قبضتها على المدن الساحلية، كان لا بد من التفكير في التوغل داخل الجزائر، وإخماد نار الثورات الشعبية وإرساء قواعد ثابتة للمعمرين.

عين كلوزيل[1] في سبتمبر 1830 إلى فيفري 1831، فكانت سياسته ترمي إلى ثلاثة أهداف:

- إبقاء الفرنسيين في الجزائر العاصمة.
- إنشاء إدارة محلية للأماكن المحتلة.
- وكذلك التوغل داخل البلاد حتى يكون للمعمرين قواعد ثابتة لا ينازعه فيها أحد، لا سيما أن الرأي العام الجزائري بدأ يميل إلى المقاومة.

فقرر كلوزيل شن حملة على المدية من أجل احتلالها ومعاقبة بومزراق وابنه وكل قادة الثورات الشعبية لأنه كان في نظرهم رمز المقاومة.[2] فقد خرج حوالي 10000 جندي في 17 نوفمبر 1830 نحو المدية، فبداية بالبليدة دخلوها ونهبوها نهبا وكانت المقاومة شديدة، ثم استولوا على ثنية "موزايا" إلى أن دخلوا إلى المدية في 22 نوفمبر 1830، فعزلوا بومزراق وعينوا بايا آخر هو مصطفى ابن الحاج عمر، ثم عادوا إلى الجزائر.

[1] كلوزيل، ولد في سنة 1772 بمدينة أرياج الفرنسية، تولى عدة مناصب في السفارات الفرنسية، كملحق عسكري وفي 7 أوت 1830 عين على رأس القوات الفرنسية في الجزائر، ثم سنة 1835، 1837، وفي 12 جانفي 1838، توفي في 21 أفريل 1842.

[2] بلحميسي، المرجع السابق، ص324.

أما ثاني محاولة لإحتلال المدية فكانت في 19 جوان 1831، بقيادة برتوزين إلا أنها باءت بالفشل لتأتي حملة ديميشال وتنسحب كما بقيتها من هزيمة.[1]

- **عهد الأمير عبد القادر:**

في هذه الفترة برز في الغرب الجزائري الأمير عبد القادر، فأصبح يفكر في ضرورة توسيع دولته من الناحية الشرقية، بضم التيطري والمدية وملیانة حتى يتمكن من محاربة الاستعمار.[2]

فدخل ملیانة عام 1835م، ونصب أخاه محي الدين عليها، وجعلها حصنا منيعا يحمي الناحية الغربية من دولته، جاعلا منها قاعدة لانطلاق حملاته نحو شرق البلاد، كذلك عين الأمير عبد القادر محمد بن عيسى البركاني خليفة له بالمدية، غير أن كولوزيل لم يرضى بهذه الانتصارات، فبادر بغزو القبائل المناصرة للأمير سنة 1836م، وفرض عليهم الباي محمد بن حسين، إلا أن أنصار الأمير انقلبوا عليه واسترجعوا مقاليد الحكم وبعثوا الباي إلى وجدة حيث قتل.

بعدها عاد الأمير إلى وادي شلف سنة1837م، ثم إلى المدية، وفي أثناء إقامته بالمدية استقبل أعيان البليدة، ثم نصب بعد ذلك أخاه الحاج مصطفى خليفة له على المدية.[3]

عندما بلغت دولة الأمير عبد القادر عصرها الذهبي، أصبحت المدية عاصمتها في 1839، فقرر أن تكون المدية مع تلمسان ومعسكر وملیانة، جبهة تساير الساحل وهي عثرة في مسار المستعمر الذي لم يستطع حتى هذا التاريخ اجتياحها، والتوغل في

[1] دريس، المرجع السابق، ص280.

[2] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص325.

[3] نفسه، ص326.

المناطق المجاورة لها إلا أن هذه المدينة كانت باستمرار حلما يراود كل الحكام المستعمرين.[1]

ب- الاحتلال الفرنسي:

في عام 1840 قرر الوالي العام فالي[2] احتلال المدية وملیانة بصفة نهائية، فوجدها خالية من أهلها الذين كانوا قد غادروها فحصنها ليترك بها حامية بقيادة الجنرال دوفيفي وبعدها في 1 أفريل 1841 قدم إليها "بوجو" بعدة حربية ثقيلة ما جعل البركاني يفر إلى الجنوب بعدما فارقه أعوانه وجنوده، فبلغ عدد المعمرين في المدية وضواحيها حوالي 2322 سنة 1847، وفي عام 1850، أصبحت المدية تحت الحكم المدني بحيث أصبح يتصرف في شؤونها مندوب مدني، ليفتح الباب الواسع أمام المعمرين الذين استولوا على الممتلكات والأراضي الزراعية الخصبة، بضواحي المدية لودي والداميات.

وفي جانفي 1853، بسطت السلطات الفرنسية نفوذها، وهكذا قررت أن تكون المدية بلدية على رأسها شيخ منتخب سنة 1854، كما قررت أحداث نيابة العمالة في سنة 1858 واستمر عهد الاستعمار.[3]

---

[1] سعدان ، المرجع السابق، ص18.

[2] فالي: ولد في برلين لوشاتو بتاريخ 17 ديسمبر 1773 حارب في إسبانيا برتبة عميد سنة 1809- 1811 أرسل إلى الجزائر كحاكم عام في 1 ديسمبر 1837- 29 جانفي 1841، قاد عدة معارك أهمها غابة كراوة وموزاية وغابة الزيتون.

[3] دريس، المرجع السابق، ص280.

المطلب الرابع: الواقع الثقافي لولاية المدية:

تكتنز مدينة المدية العريقة التي تعاقبت عليها الحضارات على مر الزمن، إرثا ثقافيا ومعماريا زاخرا ضاربا في عمق التاريخ، بحيث تتميز بعدة هياكل وآثار ومواقع وزوايا ومساجد ومدارس وغيرها، ومن خلال هذا المطلب سنتعرف على الواقع الثقافي الذي عاشته مدينة المدية وما خلفه التاريخ لها.

أ- التعليم:

- **ثانوية بن شنب:** تأسست وفق المرسوم الذي أصدره نابليون الثالث سنة 1873م، بدأت بالتعليم المتوسط ثم التعليم الثانوي سنة 1876، ثم أصبحت تسمى بالمدرسة الإبتدائية العليا، وبها ملحقة التعليم الثانوي وحملت اسم العلامة محمد بن أبي شنب.[1]

وقد كان بها دور ريادي في دعم الثورة من جهة، وأجهزة الدولة بمختلف الإطارات من جهة أخرى، ويعتبر يوم (19 ماي) محطة هامة في تاريخ الثورة بحيث هبّ المئات من تلاميذ الثانويات وطلبة الجامعة لتلبية نداء جبهة التحرير الوطني لمغادرة المدارس والإلتحاق بالمجاهدين في الجبال، ومن بين مؤسسات التعليم التي يشهد لها الجميع على مستوى الولاية الرابعة التاريخية بأنها كانت بمثابة قلعة حقيقية دعمت الثورة بمئات الأبطال وعشرات الشهداء، كما دعمت أجهزة الدولة بالعديد من الإطارات الذين يتبوءون اليوم أغلب المناصب في الدولة ثانوية محمد ابن أبي شنب الحالية.[2]

لم تكن هذه الثانوية تقتصر على تلاميذ ولاية التيطري سابقا، بل كانت تستقطب التلاميذ من أغلب ولايات الوسط وولايات الجنوب. لأنها كانت من بين الثانويات القليلة التي أنشأت في العهد الإستعماري سنة 1873م، وكان تلاميذ هذه الثانوية من الذين لبوا نداء الواجب في الحين لحدث 19 ماي 1956م، وكأنهم كانوا في انتظار الإشارة فقط،

[1] ثانوية ابن شنب قلعة النوار، **شريط وثائقي**، ماي 2011، مديرية الثقافة، المدية.

[2] سعيد بن زرقة، **المدية أسماء وأماكن**، ط1، دار الساحل للنشر والتوزيع، 2015، ص195.

فالتحقوا بالمجاهدين في الجبال، رغم صغر سنهم، لكنهم كانوا كبار في مواقفهم وقراراتهم.[1]

كان تلاميذ هذه الثانوية قبل هذا التاريخ يناضلون في السر، حيث كان لهم فرع تابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الذي تأسس في سنة 1955م، ومع بداية سنة 1956م فتح هذا الفرع نادي للطلبة خارج الثانوية، وكان بمثابة الإطار الذي سمح لهم بالنشاط في العلن، ولكن فالسر كانت الإجتماعات تتم مع مناضلي جبهة التحرير لتبادل المعلومات حول الثورة وتطور الكفاح المسلح الذي كان يقوده جيش التحرير، بدأت فكرة مقاطعة الدراسة تختمر في أذهان نخبة من تلاميذ الثانوية وعلى رأسهم الشهيد يحيى كلاش، وبعد انعقاد مؤتمر سيدي فرج في أفريل سنة 1956م،[2] الذي تم فيه اتخاذ قرار الإضراب ومقاطعة الدراسة في 19 ماي 1956، وبالفعل تم الإضراب والمقاطعة التي هزت أركان المستعمر، وغادر أغلب التلاميذ مقاعد الدراسة متوجهين في أفواج إلى الجبال، للإلتحاق بصفوف المجاهدين، بحيث ساهم الطلبة بشكل كبير في تأطير الوحدات العسكرية والإشراف على المصالح المختصة للجيش، التي تتطلب مستوى ثقافي معين، كالإستعلامات والإتصالات والإعلام وغيرها.[3]

أما على الصعيد السياسي فكان لالتحاق الطلبة في الداخل والخارج لصفوف جيش التحرير الوطني، عامل إيجابيا لكسب المعركة السياسية، التي كانت تخوضها الجزائر على الصعيد الدولي، خاصة بعد إضراب 19 ماي، وقد حاولت فرنسا بشتى

---

[1] نفسه، ص195.

[2] بن زرقة، المرجع السابق، ص195-196.

[3] نجاة بوشريط، **طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956- 1962**، ثانوية ابن شنب نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الدكتور يحيى فارس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، 2015، 2016، ص69.

الطرق إعادة الطلبة إلى الدراسة بهدف التقليل من آثار الإضراب، إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل، بدليل ما جاء في وثيقة سرية مؤرخة في 15 أكتوبر 1957، صادرة عن المديرية العامة للشؤون السياسية للتوظيف العمومي والحكومة الإستعمارية، والموجهة إلى الحكام العامين بالعملات، وتهدف هذه الوثيقة إلى إقناع الطلبة المضربين بالعودة إلى الدراسة، بالإغراءات المادية، كالمنح والمساعدات، تخصيص غرف لهم.[1]

ب- المسرح:

عرفت المدية المسرح على يد الأمير خالد الذي شجع على تأسيس فرق مسرحية سنة 1911، حيث شكل الجمعية المسرحية بالمدية برئاسة اسكندر محمد بن القاضي عبد المؤمن، ومثلت مسرحية "المروءة والوفاء" بمنزل القاضي عبد المؤمن عام 1912، ثم مسرحية "مقتل الحسين" عام 1913، ونجد أن أعمدة المسرح الجزائري هو محبوب اسطمبولي ابن المدية كان أول لقاء له بخشبة المسرح عام 1920، وعمره لا يتجاوز السبع سنوات، وفي سنة 1935 أسس نادي الهلال الرياضي الذي ينشط في المجال الرياضي والفني والمسرحي وانتقل بعدها إلى الجزائر العاصمة سنة 1939.[2]

مع ظهور الحركة الوطنية وانخراط الكثير من شباب مدينة المدية في صفوفها وبظهور الكشافة الإسلامية برز نشاط فني ونوعي، وتعد سنة 1952 منعطفا مهما بعد ميلاد الجمعية الموسيقية والفنية التي قدمت أول عرض لها بعنوان "القاضي عياد" للمخرج محمد ونيش في 23 جويلية 1952، وكان انضمام الممثل المسرحي منصور بوقدرة

[1] نفسه، ص70-72.

[2] **المدية عروس الجبال**، مديرية الثقافة لولاية المدية، حي 100 مكتب اداري المدية، ص54.

المدعو "الدف" إلى فرقة محي الدين بشطارزي ومن قبله حسن الحسني،[1] الأثر الكبير في قيام حركة مسرحية حقيقية بالمدية.[2]

بعد الإستقلال ظهرت الفرقة الفنية اللمدانية سنة 1936 وقدمت "زاطوزلماط" و"بن حرز الله" وغيرها من المسرحيات التي ما زالت محفورة في الذاكرة.

كما شهدت سنة 1963 تخصيص مقهى "هيبار" سابقا للجمعية الموسيقية والفنية بالمدية، التي حلت مع مطلع سنة 1964 لتعوض باتجاه الشباب الفني للمدية، وشهدت نفس السنة عرض مسرحية "جناية أب" بقاعة المونديال.[3]

وتواصلت الحركة المسرحية بالمدية في بداية الثمانينات مع ظهور فرقة المستقبل التي كان يشرف عليها الصحفي محمد الزاوي، وهي فرقة تابعة للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ومن أروع ما أنتجته هذه الفرقة مسرحية العروق المتعفنة، ولقد شاركت في المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم.

ومع مطلع التسعينات ظهرت جمعيات مسرحية على غرار جمعية بن شنب للمسرح والموسيقى وجمعية الأمل لحماية وترقية الطفولة وجمعية الأفراح الثقافية وجمعية الأقواص، وقد عملت هذه الجمعيات على مواصلة المشوار المسرحي.[4]

ج- الموسيقى:

مارس سكان المدية الموسيقى لقرون طويلة فبرزت أسماء ساهمت في إثراء ساحتها، وقد زاد اهتمامهم بالموسيقى بعد مجيء المورسكيين واستقرارهم بها، خاصة

[1] حسين الحسني، (1916- 1987)، ولد بقصر البخاري وهو أحد الوجوه الفنية المسرحية السينيمائية والتلفزيونية، كانت بدايته في المسرح سنة 1936، وكانت إنطلاقته الفعلية في هذا المجال بعد التقاءه بمحي الدين بشطارزي، فأنجز مسرحية خاصة به وأصبح من أبرز الممثلين بالمسرح الجزائري، أنظر سعدان وآخرون، المرجع السابق، ص21.

[2] **المدية عروس الجبال**، المرجع السابق، ص54.

[3] نفسه، ص55.

[4] نفسه، ص55.

ونحن نعلم بشغف أهل الأندلس بالموسيقى، وإن لم يوثق للموسيقى بالمدية تاريخ فإنه يمكن القول رغم الظروف التي عاشها سكان المدية إبان فترة الاستعمار، إلا أن بعض أبناءها استطاعوا أن يثبتوا جدارتهم، فظهرت بعض النوادي كنادي الهلال وبرز مطربون وملحنون وموسيقيون، وكانت مدينة المدية الخزان الذي موّل الجزائر بمواهب كان لها أثر في تطوير الموسيقى الجزائرية كتابة وتلحينا، فكبار أسماء الموسيقى في الجزائر هم من المدية، رحلوا إليها لأن ظروف النجاح كانت أوفر، ومن بينهم محبوب باتي، محبوب اسطمبولي،[1] الذين كتبوا ولحنوا لأكبر مطربي الجزائر مثل محمود عزيز، الهاشمي قروابي وغيرهم...[2]

وبعد الإستقلال ظهرت العديد من الجمعيات والفرق الموسيقية في مختلف الطبوع والألوان مثل: فرقة لميدانس سنة 1965 وغيرهم من الفرق.[3]

د- المخلفات العمرانية:

حوش الباي:

كان هذا المبنى إقامة صيفية للبايات، وهو من أجمل العمائر لاحتوائه على زخارف متناسقة في الأسقف، كما أن لأبوابها جمال أخاذ، شيد هذا المبنى في نفس الفترة تقريبا، التي بنيت فيها دار الباي، المتواجدة بوسط مدينة المدية 1823م، ويحتوي الحوش على جناحين عام وخاص، وحسب المؤرخين فقط تم بناء هذا المعلم في عهد الباي مصطفى بومزراق، الذي حكم بين عامي (1819- 1821) ويبعد بمسافة 2كلم، عن أسوار المدينة القديمة، واستنادا إلى ما ورد في كتاب "التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني" فإن هذا المعلم كان يقيم به الباي بومزراق ويفضله عن إقامته

[1] محبوب باتي، محبوب اسطمبولي، سنتطرق إليهم في المبحث الثاني.

[2] **المدية عروس الجبال**، المرجع السابق، ص56.

[3] نفسه، ص56.

الشتوية وسط المدينة، وفيه كان يعقد الاجتماعات مع موظفيه ويستقبل الوفود المختلفة مع رؤساء القبائل لبحث مختلف الأوضاع[1].

ـ دار الأمير عبد القادر:

تسمى دار باي بايلك التيطري، وهي تحفة معمارية فريدة من نوعها عبر التراب الوطني، وهي حاليا مقر المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية يقع بالمدية العتيقة جنوب باب الأقواس، يعود تاريخ بناءه إلى العهد العثماني، وقد تعاقب عليه عدد من البايات آخرهم الباي مصطفى بومزراق في الفترة الممتدة ما بين (1819- 1830).[2]

وقد أضيفت عدة بنايات منها المسجد المالكي المحاذي للدار، وقد حولها الأمير عبد القادر سنة 1835 لمقر سياسي لقيادة الأركان، واستقبل فيها خلال مقاومته للاحتلال أعيان البليدة والعفرون وملیانة والأغواط، وهي تعتبر بذلك رمز من رموز المقاومة.

عند دخول الجيش الفرنسي استولى على هذه الدار، واستخدمت كمركز إداري عسكري، وسكنات للضباط الفرنسيين، وقد أجريت تعديلات على نمط العمارة القديمة خاصة من الناحية الجنوبية للدار، وسقاها بالطابع الهندسي الأوروبي.

استفادت الدار من التصنيف كمعلم أثري تاريخي في 09 مارس 1993 بموجب الجريدة الرسمية رقم 43 بتاريخ 09 مارس 1993، ونظرا لأهمية هذا المعلم وتعرضه لبعض التدهور، اقترحت مديرية الثقافة لولاية المدية مشروع ترميم لهذا المعلم سنة 2000، وقد انطلقت أشغال ترميمه سنة 2004، وانتهت سنة 2007، ليتم تحويل هذا المعلم الأثري في عام 2008 إلى ما يعرف بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية لولاية المدية.[3]

---

[1] **المدية عروس الجبال** ، المرجع السابق ، ص07 .

[2] نفسهّ ، 07.

[3] بوشريط، المرجع السابق، ص73.

المبحث الثاني:

أعلام ومفكري مدينة المدية خلال فترة

1830-1954م

المطلب الأول: شخصيات دينية

المطلب الثاني : شخصيات ثقافية وفنية

المطلب الثالث: شخصيات علمية و أدبية

تزخر مدينة المدية بالكثير من الأعلام والشخصيات البارزة في شتى المجالات فمنها الدينية والفكرية والأدبية والفنية وغيرها، إذ أنها تمثل شخصيات كتبت أسماءها في التاريخ من أمثال المفكر والأديب محمد ابن شنب الذي يعتبر أول جزائري متحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وأمدت الفن الجزائري الأصيل بأسماء كأمثال محبوب باتي ومحبوب إسطنبولي بدون أن ننسى ذكر الشخصيات الدينية التي كان لها الدور في الإصلاح الديني ومن خلال هذا المبحث سنتعرف على العديد من الشخصيات والأعلام من مدينة المدية.

المطلب الأول: شخصيات دينية

أ- الفضيل اسكندر:

هو فضيل بن حساين بن أحمد بن رمضان، ولد بمدينة المدية بحي تاكبو في 03 مارس 1901[1]، ترعرع وسط أسرة محافظة كانت سمتها التقيد بتعاليم الدين، كان جده إماما بالمسجد الحنفي، كانت بوادر نبوغه بادية عليه منذ الصبا، فقد كان يمتاز بقوة الذاكرة، بحيث ختم القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، وكان لا يقرأ كتابا إلا حفظه، فقد كان يحفظ 350 حديثا بسنده كاملا، وقد أطلق عليه الشيخ الفحام عميد جامع الأزهر عندما زاره سنة 1962 اسم "بصائر الحديث"[2].

ولما أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين وزار مدينة المدية سنة 1933، عين الشيخ فضيل اسكندر رئيسا في فرع المدية وعضوا في مجلس الفتوى، وطلب منه تفسير القرآن الكريم وذلك سنة 1935م، فبدأ بتفسيره إلى أن ختمه سنة 1969م[3].

[1] الشرفي، المرجع السابق، ص 29.

[2] بن زرقة، المرجع السابق، ص 18.

[3] الشرفي، المرجع السابق، ص30.

ومن خلال عضويته في جمعية العلماء المسلمين بدأ يسخر جهوده ووقته في محاربة البدع والخرفات التي كانت منتشرة في المجتمع، بحيث نظم قصيدة في أهل البدع يقول فيها:

قد حارب الدين قوم لا خلاق لهم سيماهم العش والتبليس والخدع

فأوهموا الناس أن الدين بدعتهم إلى أن أضحت لحدين الله تتبع[1].

كما شهد له الشيخ الشعراوي حين التقاه بمدينة المدية بعمق اطلاعه وسعة علمه، كما كان له باع في الأدب.

وأثناء الثورة الجزائرية كان له موقف ثابت بحيث سخر قلمه ولسانه في إلقاء الخطب والدروس مشجعا ومحرضا للشباب للالتفاف حول الثورة وحمل السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي، ومن خلال موقفه هذا سلط عليه القائد الجنرال روي Roy، مراقبة شديدة نحو خطبه وجميع تحركاته وقد كان يتلقى التهديد وإضافة إلى هذا فقد كان يستدعي للحضور ومشاهدة المحكوم عليهم بالإعدام عند تنفيذه بغية ترهيبه، إلا أنه كان عكس كذلك[2].

وعند اشتداد الثورة الجزائرية بدأت السلطات الاستعمارية باعتقال العلماء ومنهم الشيخ إبراهيم بن دالي، فأمرت القيادة لجبهة التحرير الوطني علمائها بالهجرة نحو الخارج، فاقترح الشيخ فضيل اسكندر على قادة الجبهة أن يبقى واحد داخل المدينة حتى يرفع معنويات الشعب، فهاجر الشيخ مصطفى الفخار متوجها إلى المغرب الأقصى وظل الشيخ فضيل اسكندر داخل مدينة المدية[3].

---

[1] الشرفي، المرجع السابق، ص30.

[2] المدية كنوز ورموز، ولاية المدية مديرية الثقافة، ص 14.

[3] الشرفي، المرجع السابق، ص31.

وإضافة إلى هذا فقد كان له الفضل في تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى بعد الاستقلال، فقد كان وراء الفكرة التي تبنتها الدولة الجزائرية في بداية تأسيس أركانها.

وعرف كرجل أدب ومؤرخ وفقيه ونحوي ومتخصص في المذاهب الأربعة وعلم الحديث ومفسر للقرآن الكريم[1].

وعند هدم الكنيسة التي كانت بساحة أول نوفمبر وتحويلها إلى المسجد الذي أصبح يسمى بمسجد النور، كتب عليه أبيات شعرية التي دونت حروفها بمداد من الذهب على قطعة رخامية يقول فيها:

الله أكبر جاء الحق وانهدمت *** معالم الكفر وانحلت عن المحن

حيث النواقش والصلبان قد زهقت*** وحل موضعها القرآن والسنن[2]

وفي 14 أبريل 1982، توفي الشيخ محمد الفضيل اسكندر بعد مرض ألزمه الفراش لعدة شهور[3].

ب-مصطفى فخار:

هو مصطفى فخار بن حميدة بن علال ولد بالمدية بحي عين الذهب سنة 1892م، ترعرع وسط عائلة كريمة الأصل، تلقى تعليمه الأول في مدينة المدية فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على شيخه ابن يلس زوج عمته، وكان يتعلم من دروس والده التي كان يلقيها في مساجد المدية[4].

انتقل إلى العاصمة وتلقى معارفه الأولى في جامعها الكبير، كان له في ذلك نسخ صحيح البخاري ومسلم في ثلاث نسخ، وقد عرف بحبه للمطالعة الشعر والحكمة، وتفتحه

[1] المدية عروس الجبال، المرجع السابق، ص 32.

[2] الشرفي، المرجع السابق، ص ص31- 32.

[3] المدية عروس الجبال، المرجع السابق، ص32.

[4] الشرفي، المرجع السابق، ص 24.

على اللغة الفرنسية كتابة وحديثا، شهد له من عرفوه بالجود والكرم واستقامة الخلق، وفي سنة 1936م اتجه الشيخ إلى جامع الزيتونة بتونس بحيث التقى بالشيخ "الطاهر بن عاشور" الذي منحه إجازة في الحديث والفقه والتفسير والفنون وشهادة في العلم[1].

وأثناء الثورة التحريرية كان يتعرض للكثير من الضغوطات من قبل السلطات الاستعمارية، بحيث كان يطلب منه أن يخطب على المنبر داعيا المجاهدين للعودة إلى أهاليهم، وكذا التحاق ابنه "عبد الكريم" بصفوف المجاهدين، توسعت نقطة التفتيش من طرف الأمن الفرنسي، والأمر الذي زاد تعقيدا في ذلك هو مقتل "ربي اليهود" فثارت عرقية اليهود وأرادوا الثأر من الأئمة المسلمين وخاصة مصطفى الفخار، لأن ابنه مجاهد فلجأ إلى المغرب وقد حظي بحفاوة التكريم من طرف السلطات المغربية، فراح يقيم الندوات ويلقي دروسا في مساجد الدار البيضاء والرباط، حيث عين مدرسا وخطيبا في أحد مساجدها[2].

وبعد الاستقلال عاد إلى الجزائر وبدأ نشاطه بإلقاء الدروس خطيبا في المسجد المالكي، وعضوا في لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف، وافته المنية سنة 1979 مخلفا مخطوطا في مناسك الحج والعديد من المذكرات والخطب التي ألقاها في بعض مساجد المدية[3].

ج- بن دالي إبراهيم:

ولد في 4 مارس 1907م بالمدية بحي قطيطن، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد القادر بكتاب تاكبو المدية، ودرس علوم الفقه والنحو عن الشيخ محمود اسطمبولي بالمسجد الجديد، كان دائم الحضور في دروس التفسير التي كان يلقيها المفتي مصطفى

[1] سعدان وآخرون، المرجع السابق، ص21.

[2] الشرفي، المرجع السابق، ص28.

[3] المدية عروس الجبال، المرجع السابق، ص32.

الفخار، وفضيل اسكندر ومحمود اسطنبولي بالمسجد المالكي، عندما فتح المسجد الجديد للمصلين سنة 1931م عين مؤذنا فيه، فإماما للصلوات الخمس والجمعة[1].

عند اندلاع الثورة التحريرية كان من الأوائل الذين لبوا نداء الواجب الوطني، كما ساهم في تعبئة الروح الوطنية عن طريق التوعية والتحبيذ في الانضمام إلى صفوف المجاهدين عن طريق الخطب التي كان يلقيها بالمسجد، كانت له علاقة وطيدة بالشهيد سي الطيب الجغلالي، إلى أن استشهد في 16 ماي 1959، بعد اعتقاله تم الإلقاء به من مروحيته بالأبيار، فكان من ضمن شهداء الثورة التحريرية[2].

[1] الشرفي، المرجع السابق، ص33.

[2] سعدان وآخرون، المرجع السابق، ص22.

المطلب الثاني: شخصيات ثقافية وفنية

أنجبت مدينة المدية كوكبة من الأسماء اللاّمعة في مختلف المجالات الأدبية والثقافية وغيرها ومن بين الأسماء البارزة في مجال الثقافة والفن، نذكر محبوب باتي، ومحمد محبوب اسطنبولي، وغيرهم من الشخصيات، بحيث يعتبر أعمدة الثقافة والفن الجزائري.

1/ محمد محبوب اسطنبولي: هو أحد أعمدة الثقافة والفن الجزائري ولد عام 1913 بالمدية، ممثل وكاتب مسرحي بدأ مشواره الفني في السابعة من عمره حيث كان يحضر رفقة والده تدريبات تقوم بها فرقة التعدد الإسلامي لمسرح المدية في الثلاثينيات من القرن العشرين[1].

في سنة 1935 أسس نادي الهلال الرياضي الذي اشتملت نشاطاته رياضات متنوعة وأعمال قيمة ومسرحية، انتقل محبوب اسطنبولي إلى الجزائر العاصمة سنة 1939م حيث التحق بالنضال السياسي بعد أن انخرط في حزب الشعب، وإثر ذلك أنشأ فرقة مسرحية حملت اسم "رضا الباي"، خلال هذه الفترة كتب العديد من القصائد والأناشيد الوطنية للكشافة الإسلامية مثل قصيدة "من جبالنا" و"ناداني وطني فأجبت النداء" كما ألف كذلك بعض المسرحيات[2].

عقب حوادث 8 ماي 1945 وتنامي الوعي الوطني والمطالبة بالحرية والاستقلال منعت السلطات الفرنسية هذه الفرقة من النشاط وظلت على ذلك إلى غاية 1948، حيث جعلت القضايا الوطنية كمبدأ من مبادئها، عندما اندلعت الثورة التحريرية التحق محبوب اسطنبولي بصفوفها ونتيجة لنضاله ضمن جبهة التحرير الوطني، اعتقل في 1957 ولم

[1] بن زرقة، المرجع السابق، ص15.

[2] المدية، كنوز ورموز، ص35.

يطلق سراح إلا بعد ثلاث سنوات، عمل بعدها في الإذاعة الوطنية، ليشرف على عدة حصص شعرية وغنائية، كما أسس فرقة المسرح الشعبي المتنقلة عبر المداشر والقرى[1].

وبعد استقلال الجزائر في 1962 انظم اسطنبولي إلى المسرح الوطني الجزائري، حيث أودع كل ما جاءت به قريحته الفنية، تحصل على الجائزة الأولى بالإذاعة والتلفزة الجزائرية، عندما كتب أغنية "تاج الزين" طوال مسيرته الفنية كانت الكتابة رفيقه الدائم، فألف ما يزيد عن 5000 قصيدة وخمسين مسرحية وسيناريو، وافته المنية ببوزريعة بالعاصمة في 07 جانفي سنة 2000[2].

2/ محبوب باتي:

اسمه الأصلي محمد المحبوب صفار باتي، من مواليد 17 نوفمبر 1919 بالمدية، كان أول تعليمه بالمدرسة القرآنية، حيث تلقى دروس اللغة العربية والقواعد وحفظ شيئاً من القرآن الكريم، عندما شب دفعته ظروفه العائلية إلى العمل بحيث امتهن الحلاقة كأوّل عمل مارسه، ولكن ميوله إلى الفن وحبه للموسيقى جعلته يتعلّم السولفاج على يد فنان يهودي في مدة 17 يوماً، أول آلة موسيقية عزف بها هي آلة النفخ ثم انطلقت موهبته في آلة الكمان والعود والقيثار[3].

وفي سنة 1937م انتقل محبوب باتي إلى العاصمة، حيث التحق بفرقة باشطرزي عمل مع الفنان محمد العنقاء مبدع الأغنية الشعبية، وانظم أيضاً إلى فرقة الإذاعة الوطنية ونظرا لإمكانياته الموسيقية المتميّزة، فقد شارك في العديد من التظاهرات الثقافية الفنية التي أتاحت له فرصة الاحتكاك بفنانين وموسيقيين شتى[4].

---

[1] سعدان وآخرون، المرجع السابق، ص23.

[2] نفسه، ص23.

[3] نفسه، ص24.

[4] المدية عروس الجبال، المرجع السابق، ص35.

وخلال فترة الستينات ابتكر باتي طرازاً جديداً في الأغنية الشعبية، إذ أدخل عليها تعديلات ارتقت بالفن الشعبي الأصيل، اقتحم هذا الفنان المبدع ميدان التلحين، فكانت أول محاولة له مع الفنان الراحل عبد الرّحمن عزيز في أغنية "نجمة" سنة 1954م، أمّا فترة السبعينيات فقد كللت أعمال محبوب باتي بنجاح لم يسبق له مثيل واعتبرت هذه الفترة بالعهد الذهبي من حياته الفنيّة، بحيث حقّق شهرة كبيرة بإنتاجاته الفنية والموسيقية[1].

اعتزل محبوب باتي الفن بعد أن حجَّ في سنة 1986م، وانقطع عنه إلى أن وافته المنية في 22 فيفري 2000م، مخلفاً وراءه سجلا منمقا بالكلمات والألحان والأغاني[2].

[1] بن زرقة، المرجع السابق، ص25.

[2] بن زرقة، نفسه، ص26.

المطلب الثالث: الشخصيات العلمية والأدبية

تزخر الجزائر بأسماء لامعة تركت أثراً واضحاً في نهضتها الحضارية ووثبتها الثقافية، ومن أبرز هذه الأسماء العالم الفد، الرجل الموسوعة الدكتور محمد بن شنب الذي سبق عصره وجمع بين أصالة المظهر والمخبر ورحابة الفكر، وقوة الحجة والبلاغة وتنوع التأليف والنشر وتعدد اللّغة، فأجاد وأفاد في حقول معرفية جمّة، لمعلوم البلاغة، المنطق، اليسر والتاريخ، والأمثال الشعبية، والترجمة، والتحقيق، واللسانيات والثقافة الشعبية وغيرها.

1 . محمد بن أبي شنب:

أ/المولد والنشأة: ولد محمد بن شنب يوم الثلاثاء 26 أكتوبر 1869 "بفحص" التي تبعد عن مدينة المدية بنحو ثلاثة كيلومترات وتعرف اليوم بعين الذهب[1].

كان جده من أبيه جنديا في الجيش العثماني وحارب الغزو الفرنسي، أما جده من أمه فقد كان مناصراً للأمير عبد القادر، حفظ القرآن الكريم على يد أحمد بومرماق، وتعلم القراءة والكتابة على يده، ثم واصل تعليمه بمدرسة المدنية الابتدائية الفرنسية بالمدية، إلى أن تحصل على شهادتها، فانتقل إلى الثانوية وبعد تحصله على شهادته سافر إلى العاصمة سنة 1886م، والتحق بطلبة المعهد العالي لتكوين الأساتذة ببوزريعة حيث تخرّج أستاذ في اللغة الفرنسية وهو صاحب 19 سنة فقط[2].

[1] محمد زمام، **محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية**، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007، ص12.

[2] الشريف مريبعي، **محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري**، ط2، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013، ص 366-367.

عاد العلامة ابن شنب إلى مدينة المدية حيث عمل وقضى فيها 4 سنوات، ثم عيّن بالجزائر العاصمة معلماً بمدرسة "إبراهيم فاتح" وأثناء مواصلته التحصيل العلمي،[1] حفظ على يد أستاذه بن سماية[2] علوم البلاغة والمنطق والتوحيد وباجتهاده وكّده تمكّن من حفظ اللغة العربية، بآدابها ودقائق علومها، فتقدم إلى امتحان بجامعة الجزائر الفرنسية.

فأحرز الشهادة في اللغة العربية سنة 1894، وفي سنة 1896، شرع في دراسة اللغة الإسبانية، والألمانية واللاتينية إلى جانب التركية والعبرانية والفارسية، وفي 1898 عين في المدرسة الكتابية بقسنطينة، خلف لشيخه العلامة "عبد القادر المجاوي"[3]، التي قضى بها عامين، ثم عاد إلى العاصمة، حيث عين مدرسا "بالمدرسة الثعالبية"[4]، عام 1901 في مقام الشيخ عبد الرزاق الأشرف[5].

---

[1] فاتح يوسفي، زينب جلال، بورتري عن الدكتور محمد بن شنب، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص إذاعة تلفزيون، السنة الثالثة، جامعة المدية 2015-2016م .

[2] بن سماية:(1866، 1933)، من أوائل المصلحين الجزائريين، تنتمي أسرته إلى سماية، وهي أسرة تركية من أتراك أزمير، ولد بالجزائر وتعلّم بها وبتونس تولى خطة التدريس بالعاصمة في ديسمبر 1896، ثم بالجامع الجديد في أكتوبر 1900، ودرس بالمدرسة الثعالبية وفي أواخر عمره أصيب بمرض عقلي ومن آثاره اهتزاز الطواد والربى من مسالة تحليل الربا، كما نشر في جريدة كوكب إفريقيا والإقدام.= أنظر إلى خولة بديرنية إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية، محمد بن أبي شنب (1809- 1829)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2012، ص49.

[3] **عبد القادر المجاوي**، (1848-1914م)، ولد في تلمسان بعد دراسته في تلمسان انتقل إلى المغرب الأقصى ليكمل دراسته ثم عاد إلى الجزائر ليتولى تدريس في قسنطينة، وعلم في كل من جامع الكتاني، المدرسة الحكومية الكتانية كما كان مدرس في المدارس الحرة، ثم انتقل إلى العاصمة للتدريس في المدرسة العليا ثم في المدرسة الثعالبية، كما عين إماما وخطيبا بمسجد سيدي رمضان بالجزائر العاصمة وهو يعد رجل من رجال الإصلاح . أنظر إلى الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص449.

[4] **المدرسة الثعالبية:** أشرف جونار على فتحها سنة 1904 بجوار مقام(سيدي عبد الرحمن الثعالبي) في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وندب اثنين من الشيوخ للتدريس ونشر العلم بها = أنظر إلى خولة بديرنية المرجع السابق، ص50.

[5] أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، ط2، مؤسسة صوبيام، الجزائر، 2013، ص121.

وفي سنة 1920 انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا فيه، وكان يشارك ببحوثه اللغوية والتاريخية والأدبية في مجلته العلمية، إلا أن مشاركته ونشاطاته كانت قليلة جدا، وفي هذا الشأن راسله رئيس المجمع الأستاذ "محمد علي كرد"[1]، يذكره بواجباته تجاه المجمع من إلقاء للمحاضرات وإرسال المقالات، وفي عام 1924 انتخب عضوا في أكاديمية العلوم الاستعمارية، وكاتبا عاما لمجلس الإدارة الجمعية التاريخية الفرنسية في سنة 1928، كما شارك أيضا في المؤتمرات العلمية الدولية منذ عام 1905، إذ قدّم بحثا طويلا(400 صفحة) إلى المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين الذي انعقد في الجزائر، وتناول في بحثه التعريف بالإعلام التي وردت في إجازة الشيخ عبد القادر الفاسي[2].

كما مثّل الجزائر في عدة مؤتمرات منها مؤتمر معهد المباحث العليا بالمغرب(مؤتمر المستشرقين) سنة 1928م، وقدّم بحثا بالفرنسية عن العلامة ابن قنفذ القسنطيني، وآخر بالعربية عن "رأي غريب في القرآن للجاحظ" وقد أثار هذا الموضوع الأخير فضول الكثيرين، فنشر محمد بن أبي شنب ملخصا له في مجلة(الشهاب) ومثّل جامعة الجزائر في عام 1928 في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين المنعقد في أكسفورد ببريطانيا، وشارك في نفس الوقت في المؤتمر محمد علي كرد عن سوريا، والدكتور طه حسين عن مصر[3].

قدّم "محمد بن أبي شنب" بحثا حول شعر أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي، ونالت محاضرته إعجاب الحاضرين واستحسانهم، يقول في ذلك محمد علي كرد: شهدته يخطب

[1] محمد علي كرد: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي، ولد في دمشق سنة 1876م، مفكر سوري ومن رجال الفكر والأدب والاصلاح والمدافع عن اللغة العربية، فهو أول وزير للمعارف والتربية في سوريا، وكان رئيس لمجمع اللغة العربية في دمشق منذ تأسيسه 1919م = أنظر خولة بديرنية، المرجع السابق، ص50.

[2] عبير دخلي، **الإسهامات الأدبية لمحمد بن أبي شنب**، مذكرة لنيل الماستر، جامعة جيجل، 2020، ص10.

[3] بديرينية، المرجع السابق، ص50-51.

بالفرنسية في مؤتمر المستشرقين أوكسفورد وهو في لباسه الوطني: عمامة صفراء ضخمة وزنار عريض وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده، أخذت بسحر بيانه واتساعه في بحثه، وظننتني أستمع عالما من أكبر علماء فرنسا وأدباءها في روح عربي وثقافة إسلامية، أو عالم من علماء السلف جمع الله له بلاغة العلم وبلاغة اللسان، ووفر له قسط من العلم والبصيرة، وقد فطر على ذكاء وفضل غرام التحصيل وفيض له أن يجمع بين ثقافتين ينبع ويفصح بكل لغة يعانيها مرجع[1].

ب/ جهود محمد بن أبي شنب في التحقيق والمنهج التاريخي المقارن:

بدأ محمد بن أبي شنب حياته العلمية بنشر المقالات ودراسات في المجلات حول الشؤون الاجتماعية كالفلكلور والمرأة العربية المسلمة، وبعض النصوص الشعبية والرحلات والكلمات الدارجة، ثم أخذ مشروع ضخم هو تحقيق المخطوطات ونشر التراجم وترجمة الآثار العربية إلى اللغة الفرنسية وطريقة التحقيق عنده مقابلة ومقارنة أكثر من نسخة، ووضع مقدمة قصيرة في وصف طريقة التحقيق، وأهم جهد كان ابن شنب يقوم به في التحقيق هو وضع الفهارس، فهارس الإعلام والأماكن، والكتب والموضوعات، وهنا تظهر مهارته وطريقه مساهماته. وكانت معرفة محمد بن شنب بالعربية والفرنسية من عوامل تطور الكتابة التاريخية، وتحقيق النصوص مرجع [2]أن معرفته للغة الفصحى والبيبلوغرافيا أهلته لتقديم دراسات نقدية لبعض النصوص العربية، وكان في معظم الأحيان ينشرها لتحليل مضمون بعض المخطوطات العربية، وقد كرست جهوده لهذا العمل المثمر، فنشر في المجلة الآسيوية دراسة عن مخطوط "طبقات علماء إفريقيا" وهو المخطوط الذي نشره فيما بعد مع الترجمة الفرنسية، التي كانت ذا فائدة كبيرة في معرفة

[1] مولود عويمر، **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص46.

[2] **سلسلة محاضرات الملتقى الوطني المنظم بإشراف مديرية الثقافة لولاية المدية**، الدكتور محمد بن شنب والثقافة الشعبية، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، 2012، ص13.

الأدب والحقوق والمجتمع الإسلامي في المغرب الإسلامي في زمن الأغالبة، وقد حقق ابن شنب كتاب(طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار) لمحمد العربي المشرفي الفريسي، هذا الكتاب الذي سيظل من أهم المخطوطات التي حققها ونشرها: البستان في علماء تلمسان لابن مريم، ورحلة الورتلاني والممنوع في شرح المقتنع لأبي سعيد السوسي، وتعبير المؤنس للهيرو زبادي، وفهرس كتب الجامع الأعظم، ومعجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى[1].

ج/ جهود محمد بن أبي شنب الرائدة في المقارنة والترجمة:

إن النشاط الذي قام به محمد بن شنب في مجال الترجمة يعد امتداد للجهود التي كان يبذلها في إطار إثراء الدراسات الاستشرافية، بدليل أن الكتب التي ترجمها تنتمي كلها إلى التراث العربي الإسلامي في مختلف مجالاته مثل: دواوين الشعراء القدامى الذي ترجم منها فقه اللغة للثعالبي، وشذور الذهب.

في النحو ابن هشام وأدب الرحلات التي ترجم منه كتاب التيسير والتسهيل في ذكر ما أغفله الشيخ خليل من أحكام المغاربة لأبي محمد عبد القادر الفارسي[2].

إلى جانب البحوث والدراسات القيمة التي نشرها بالفرنسية عن كتب التراث والتي ترجم فصولا طويلة منها، وإذا كانت الترجمة وقتئذ بالمشرق تهدف إلى نقل علوم الغرب ومعارفه واقتباس أساليبه ومناهجه في الاقتصاد والسياسة والاجتماع للنهوض بالأمة العربية الإسلامية، وتصحيح مسارها الحضاري، فإنها أخذت عند ابن أبي شنب اتجاها عكسيا تمثل في ترجمة ذخائر التراث إلى الفرنسية، وهو نشاط علمي يخدم الاستشراق أكثر مما يخدم النهضة الحديثة[3].

---

[1] مريبعي، المرجع السابق، ص365.

[2] دخلي، المرجع السابق، ص112.

[3] مريبعي، المرجع السابق، ص373-376.

د/موقفه من الثورة:

لقد كان ابن شنب يتحاشى الساحة السياسية ولا يتدخل فيها وينصب كل اهتماماته في العلوم والمعارف، بحيث يقول عنه تلميذه وصديقه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي لم تنقل عنه كلمة واحدة في هذا الموضوع الشائك، ولعل في ذلك كان متأثرا بكلمة الأستاذ الإمام الشيخ عبده القائل: "أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة"[1]،

وهذا لا يعني أن محمد بن شنب ليس له موقف من الوطنية السياسية بل كانت هناك، لكن ليس كالمعروف بالثورة بل بأسلوب يختلف عن ذلك أين نجده كان يلازم طيلة حياته وفي مختلف رحلاته العلمية والوظيفية التي يقوم بها، فهندامه له مفاهيم[2]كبيرة لعل أبرزها أنها تصب في خانة النضال الوطني من أجل المحافظة على شخصية وطنية متميزة ترفض الذوبان في الآخر، فلن تسقط الهوية ولن تطمس ولن تذوب، رغم تحكمه في اللغات الأوروبية فللهندام عنده دلالة قوية، فهو سمة الشخصية الوطنية، ولعل ابن شنب أراد من خلاله أن يثبت للآخر تميزه بشخصيته، التي تدل على أصالته، مع قدرة هذه الشخصية على منافسة الأوروبيين علما ووظيفيا وإداريا، فكأنه يريد أن يبلغهم أنه ينتمي إلى أمة هذه خصائصها الهندامية، هذه قدراتها العلمية والإدارية والوظيفية، وأمة هذه حلها سيكون مقدورها إنشاء دولة حديثة مستقلة عن فرنسا، ولقد أكدت الأداءات الثقافية للدول اليوم الدور الأول الذي يلعبه الهندام الرسمي للشعوب في الحفاظ على هوية الأمم ولا أحد يستطيع أن يجادل أن ابن أبي شنب كان في محافظته على زيه الجزائري

[1] مريبعي، المرجع السابق، ص 379-380.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **محمد بن أبي شنب حياته وآثاره**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص113.

العربي الإسلامي، وهذا يعتبر طريقة تعبيرية نضالية نضب في خانة الحركة الوطنية لكن بهدوء[1].

و/ آثاره:

تنوعت تأليف الدكتور بن شنب وتحقيقاته بتنوع ثقافته، وتعدد لغاته وهذه القائمة من مصنفاته تصور ما بذله من جهود في سبيل العلم والمعرفة، تعكس تنوع مواهبه ومعارفه:

- تحفة الأدب في ميزان إشعار العرب 1906م.

-شرح لمثلثات قطرب 1906م.

- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب، وهو في ثلاثة أجزاء 1907م.

-فهرس الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر (مخطوط).

-مجموع الفوائد من منظوم المثلثات والقيود والشوارد 1909م.

- تحقيق وتصحيح "رحلة الشيخ الحسن الورتلاني"التي سجل فيها ما شاهده أثناء رحلاته إلى بيت الله الحرام 1908م.

-تصحيح وتحقيق "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "ابن عبد الله محمد الشريف المليتي التلمساني" الشهير بابن مريم على إثبات نصه على ثمان نسخ مخطوطة استعارها من أهل العلم بالبلد 1908م[2].

- تحقيق كتاب "عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية " لأبي العباس أحمد الغبريني 1910م.

-تصحيح كتاب الذخيرة النسبية في تاريخ الدولة المرينية" لمؤلف مجهول وهو في مفاخر ملوك تلك الأسرة من جهاد وغزوات وتأسيس مدن وتحصينها بالأسوار وتجميلها بالمساجد 1920م.

---

[1] الجيلالي، المرجع السابق، ص113.

[2] محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص112.

"-أبو دلامة وشعره" وهو أطروحة نال بها الدكتوراه 1922م .

- تصحيح وتحقيق كتاب "طبقات علماء إفريقيا" لمحمد بن أحمد ابن تميم التميمي ومعه كتاب "طبقات علماء إفريقيا" لمحمد ابن الحارث بن أسد الخشني وطبقات علماء تونس" لأبي العرب المذكور فجاء المجموع أنفس الكتب وأثمنها لمعرفة إفريقيا في عهد بني الأغلب 1915- 1920م.

-شرح ديوان "عروة بن الورد" لابن السكيت 1926.

-شرح "ديوان علقمة" للأعلم الشنتمري 1925م.

-شرح " شواهد جمل الزجاجي" في النحو 1927م.

- وله تأليف في تاريخ الرجال الذين رووا صحيح الإمام البخاري وبلغوه للجزائر واختلاف طرق الروائية في ذلك 1905م مرجع[1].

كما أنه له كتب أخرى وتحقيقات وشروح ومحاضرات وأبحاث في مختلف الأغراض والمجالات.

وفاته:

لقد أصيب بن أبي شنب بمرض خطير عجز الأطباء عن علاجه، وأشار عليه دخول مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة، ورغم دخوله إلى أنه لم يشفى، وبقي على حاله مدة شهر، فتوفي في "سانت أوجين" يوم 5 فيفري 1929م، أي عن عمر لا يتجاوز 59 سنة، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي[2].

2 . العلجي عبد الكريم:

يعتبر عبد الكريم علجي أو جمال الطاهري أحد الشعراء المتألقين بالمدية، ولد في 14 سبتمبر 1949 بعين الذهب، تلقى تعليمه الأول في مدرسته الزوبيرية بالمدية،

[1] الصديق، المرجع السابق، ص113.

[2] بديرينية، المرجع السابق، ص52.

وواصل تعليمه المتوسط والثانوي بوزريعة، حيث تحصل على شهادة أستاذ في سلك التعليم المتوسط مما منحه فرصة تدريس اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، بدأ أول كتاباته الشعرية سنة 1964، بعد أن اكتشف موهبته معلمه السوري الشاعر شوقي بغدادي[1].

ظهرت أولى أعماله الشعرية سنة 1970م، في مجلة أمال للشعر الصادرة عن وزارة الثقافة والاتصال، كما ألف قصصا قصيرة في المجلة اللبنانية "الجمهور" وكتب أيضا شعر للأطفال في مؤلف "نفخ الياسمين" و"ديوان الزهور"، بالإضافة إلى تنظيم الرابطة الأولى للكتاب الشباب، كان عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين، كما شارك في العديد من الأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه[2].

بالإضافة إلى الدراسات الأدبية التي تناولت بعض مؤلفاته التي أذيعت عبر قنوات مغربية ولبنانية وعراقية، تحصل سنه 1971م على الجائزة الأولى في الشعر، وجائزة أحسن شعر مسرحي سنه 1982م، والمرتبة الثانية لمجلة الشباب سنة 1974[3].

توفي الشاعر عبد الكريم العلجي في 8 نوفمبر 1999م مخلفا مجموعة جد هامة من المؤلفات منها الزهور للفتيان والفتيات، ومجموعة قصص حملت عنوان أحلى الحكايات، إلى جانب مجموعة من الروايات والأناشيد[4].

[1] سعدان، المرجع السابق، ص24.

[2] بن زرقة، المرجع السابق، ص130.

[3] بن زرقة، المرجع نفسه، ص131.

[4] المدية عروس الجبال، المرجع السابق، ص37.

المبحث الثالث:

الشيخ محمد المختار اسكندر

المطلب الأول: لمحة عن حياته

المطلب الثاني :مسيرته العلمية

المطلب الثالث :اسهاماته الثورية والأدبية

المطلب الأول: لمحة عن حياته.

أ) المولد والنشأة:

ولد الشيخ محمد المختار اسكندر[1] بتاريخ 08 نوفمبر 1923م، بالمدية بحي "تاكبو"، هو من عائلة علم ودين، ووالدته سنية دوخ من احدى العائلات العريقة بالمدية، حيث كان جدها إماما ومدرسا للقرآن الكريم المعروف بالشيخ دوخ، أما أبوه شيخ محمود اسكندر[2] كان إماما وحزابا بالمسجد الكبير بالعاصمة، أيضا جده بن رمضان اسكندر الذي كان إمام قيم، إمام الصلوات بجامع الصديق بالجزائر العاصمة ثم المسجد الحنفي بالمدية[3].

تزوج الشيخ مختار اسكندر سنة 1946م وعمره 23 سنة، بالسيدة زهور اسكندر ابنة عمه الشيخ فضيل اسكندر، وقد رزق بـ 12 ولدا، 7 ذكور و 4 اناث [4].

ب) نسبه:

كما سلف الذكر نشأ الشيخ مختار اسكندر وسط عائلة دينية، حيث ينسب إلى محمود اسكندر بن رمضان بن أحمد اسكندر بن محمد ابن محمد ابن محمد ابن أحمد وهم من أصل تركي بحيث دخلوا من الساحل واستقروا بمستغانم ثم مليانة ثم بالمدية[1].

---

[1] انظر الملحق رقم (01)، ص81

[2] محمود اسكندر: ولد الشيخ محمود اسكندر 3 أوت 1896 بالمدية، كان إمام حزابا بالمسجد الكبير بالعاصمة، توفي يوم 14 مارس 1972.

[3] المسجد الحنفي: المسجد الحنفي يسمي في الفترة العثمانية المسجد التركي لانه الوحيد من بين11مسجدا قديما في المدينة و كان يستقبل الهدايا من الباي في كل سنة تاسس مع دخول العثمانيين للمدية سنة 1517م حول الي مصحة غداة دخول الفرنسيين سنة 1840ثم حول الي كنيسة سنة 1846 م الي غاية 1884م اين عاد المسجد بعد ان استرجعه سكان المدية في رسالة بعثها المفتي مصطفي الفخار ليعاد مسجدا.

[4] لقاء خاص مع ابنه خالد اسكندر، بتاريخ 22 فيفري 2022 ، على ساعة 12:00 بمقر منزله بالمصلى

ت) صفاته:

كان الشيخ محمد المختار اسكندر رحمه الله يلقب بأب المذهب الحنفي وذلك لخدمته بالمسجد الحنفي، كما كان يمتاز بذاكرة قوية، فبمجرد قراءة كتاب ما يحفظه، حيث كان يحفظ ديوان الشعر للعيد آل خليفة من اللوح مباشرة بدون كتابته، وإن نسي شيء فبمجرد المسح على جبهته يتذكر.

إضافة إلى أنه يعتبر عالم أديب، مجاهد، باحث، ومصنف كريم، وقد اشتهر بين الناس بتواضعه الجم وميله إلى العزلة وبشاشته وتبسطه في وجه كل من يلقاه، وقد كان محبا للمطالعة والقراءة، بحيث كان يخصص نصف راتبه في شراء الكتب والروايات، وقد خصص غرفة خاصة به في منزله وجعل منها مكتبة ثرية[2].

كان الشيخ المختار اسكندر أنيق في مظهره بحيث كان لباسه لباس رسمي، ويضيف إليه الطربوش الأحمر، هذا ان دل على شيء فإنه يدل على مكانته في المجتمع، أي أنه كان ينتمي إلى الطبقة المثقفة، كما أنه كان كريم محب للخير حيث أنه عندما كان يدرس ويأتيه تلاميذ من أماكن بعيدة يستضيفونهم في بيته.

إضافة إلى هذا فقد كان الشيخ محمد المختار رياضيا، فكان يشارك في ألعاب الماراتون وكرة القدم وغيرها من الألعاب الرياضية[3].

---

[1] لقاء خاص مع ابنه جمال اسكندر بتاريخ 6 مارس 2022، على الساعة 15:30، بمقر منزله بتاكبو.

[2] جمال اسكندر، المصدر السابق.

[3] خالد اسكندر، لقاء مع ابنه بتاريخ 20 فيفري 2022، بمنزل المختار اسكندر حي المصلى، على الساعة 12:20.

ث) وفاته:

توفي يوم الثلاثاء في 17 جويلية 2017 عن عمر ناهز 94 سنه [1]، بمقر سكناه بمدينة المدينة، حيث شيعت جنازته بمقره حي المصلى، أين اجتمعت جماهير غفيرة لوداع المؤرخ الباحث والمحقق الدارس والمجاهد الذي طالما احتضن كل الذين عرفوه، بواسع محبته وأغدق عليهم من عطائه المعرفي التاريخي والأدبي، وشارك في تشييع فقيد مدينة المدية جموع كبيرة من المواطن، وكان على رأس مودعي الشيخ محمد اسكندر، أعيان ولاية المدية ومختلف ولايات الوطن، ومختلف مسئولي مدينة المدية من عرفوه، وعاشوا معه صبره على نشر المعارف، وحرصه على الإسهام العلمي، في مختلف الاتفاقيات والندوات العلمية التي تقام عبر كل أرجاء الوطن[2].

[1] بورتريه، للشيخ المختار اسكندر، بث على قناة التلفزة الجزائرية الثالثة بتاريخ 17 جويلية 2017.

[2] نفسه.

المطلب الثاني : مسيرته العلمية.

أ- مراحل دراسته:

درس الشيخ مختار اسكندر على عدة مشاريع وأساتذة من بينهم والده محمود اسكندر، ومحمد العيد آل خليفة، والطيب العقبي، جلول البدوي، عبد الرحمان الجيلالي، الفضيل اسكندر، مصطفى الفخار مفتي المدية.

ففي البداية درس على يد والده، ثم الشيخ محمد بن شيكو[1] الذي كان مفتي بالجزائر، حيث قرأ عنده النحو والصرف والفقه، التي كانت تدرس أنذلك بمدرسة الزبيرية[2]، وفي سنة 1936 م انتقل رفقة عائلته إلى الجزائر العاصمة. فالتحق بمدرسة الشبيبة الجزائرية[3] ساحة الشهداء الذي كان أستاذه الشيخ محمد العيد آل خليفة شاعر الجزائر، وقد كان عازما على أن يرسله إلى تونس إلا أن الحرب العالمية الثانية غيرت كل شيء، فعاد إلى المدية حيث زاول دروسه التعليمية على يد فضيلة العلامة المحقق ابن عمر، وصهره في نفس الوقت الشيخ الفضيل اسكندر، فقرأ عليه النحو والفقه والمنطق والأصول والعروض والمصطلح الحديث[4].

---

[1] محمد بن شيكو، سنتطرق إليه في الجزء الخاص بمشايخه.

[2] مدرسة الزوبيرية وتنسب هذه المدرسة إلى الحاج محمد الزبير، بحيث هو من قام بإنشائها في 1940م، وقد بناها كمشروع خيري، وهي الآن تعتبر وقف لعائلة الزبير العريقة بالمدية، مصدر المعلومة:وثيقة مسلمة من قبل الأستاذ عمر رويبح، أستاذ بجامعة جيجل.

[3] مدرسة الشبيبة الجزائرية، أي مدرسة الشبيبة الاسلامية المعروفة بمدرسة الشبيبة، كانت أول المدارس الاسلامية التقدمية المعروفة في الجزائر، تأسست رسميا في جانفي 1922، كانت المدرسة مزدوجة اللغة عربي وفرنسي، هدفها تكوين مجتمع تحرري ومتعدد الثقافات، مقرها في الجزائر العاصمة، ومنذ سنة 1930 ما بعد احتلت المدرسة بناية واحدة على حافة القصبة للأولاد وبناية أخرى في القصبة ونفسها للبنات.

[4] وثيقة مسلمة من طرف ابنه.

ثم قرأ على يد فضيلة الشيخ مصطفى الفخار بالمدية، مقدمة الأعراب وغيرها، ثم عاد إلى الجزائر فدرس دروسه الثانوية على الشيخ فرحات الدراجي[1] الذي كان الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين، وكذلك درس عند الأديب الكبير الشيخ جلول البدوي عدة فنون، فقرأ عليه البلاغة والأدب العربي الإنشاء والتدريب على الخطابة.

من خلال ما تم تقديمه عن مراحل دراسة الشيخ محمد المختار اسكندر، تبين أنه فعلا نشأ في وسط عائلة علمية ودينية، بحيث أنه كان ينتمي إلى الطبقة المثقفة، وقد كانت له مكانة مرموقة في مسيرته الدراسية.

ب- مشايخه:

1.محمد العيد آل خليفة: (1904- 1979 م): ولد في العين البيضاء يوم 28 أوت 1904، وفيها نشأ وقرأ القرآن الكريم وتلقى دروس الابتدائية فيها، ثم انتقل إلى بسكرة مع عائلته. فكان يدرس العلم بها على بعض شيوخ أجلة، غادر بسكرة إلى تونس حيث انخرط في سلك تلاميذ جامع الزيتونة المعمور،و زاول على دروسه بجد ونشاط، ثم عاد من جامع الزيتونة إلى بسكرة. فشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعلم والنشر في الصحف والمجلات، "هدى الصحراء" للشيخ أحمد القايد العقبي، "المنتقد" و "الشهاب" للشيخ عبد الحميد بن باديس و "الاصلاح" للشيخ الطيب العقبي [2].

في سنة 1927 استدعي إلى العاصمة للتعليم مدرسة الشبيبة الاسلامية الحرة حيث بقي بها مدرسا ومديرا لها طوال اثني عشر عاما، وخلال هذه الفترة أسهم في تأسيس

[1] فرحات الدراجي، ولد سنة 1906، بقرية ليشانة، قرب مدينة بسكرة، تمكن من السفر لتونس سنة 1924، وواصل دراسة بجامع الزيتونة، وتخرج منه سنة 1931، بشهادة تطويع عاد بعدها الى الجزائر ، ليسير في ركبه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، انظر الى محمد صالح الصديق ، ج1 ، ص ص 26-27 .

[2] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 858- 860.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية، ونشر أيضا في صحيفتي "المرصاد" والثبات" لمحمد عبابسة الأخضري[1].

وفي سنة 1940 م، بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة، إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى غاية سنة 1974، ثم عين ميلة، لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة 1954.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن، ثم اطلق سراحه وفرضت عليه الإقامة الاجبارية ببسكرة، فظل فيها، نزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن نال الشعب الجزائري التحرير الاستقلال.

بعد استقلال الجزائر عبّر عن فرحته من خلال روائع من قصائده[2].

وقد كانت تربطه علاقة مع الشيخ المختار اسكندر، بحيث كان أستاذه في دراسة الشبيبة الجزائرية بالجزائر العاصمة، إضافة إلى هذا فقد كان مقربا إليه، بحيث قال ابنه جمال اسكندر أنه كان بمثابة ابنه وكان يفضله على أبناءهن وكلفه بجمع شعره.

2.جلول البدوي:

ولد في سنة 1906 م، باحث وأديب شاعر ومدرس، حفظ القرآن الكريم على شيوخ المنطقة، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ أحمد النداتي بثنية الحد، تعلم مبادئ اللغة العربية

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 862.

[2] عادل نويهض، مجمع أعلام الجزائر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ص 202.

وعلوم القرآن والفقه والأحكام والعقائد[1]. علم في مدرسة الشبيبة الاسلامية أثناء إدارة الشاعر محمد العيد لها، أي من 1931 إلى 1946، ورجع إلى البليدة، وعلم بها أيضا، وأدار المدرسة إلى غاية 1956، حيث انتقل إلى المغرب، ونشر شعره في جرائد مثل الرأي العام والعلم، وكان قبل ذلك قد نشر في جرائد جمعية العلماء كالبصائر، وكذلك في غير جرائد الجمعية، كالثبات والمرصاد، ولا ندري إن كان بعض هذا الشعر (في المغرب) في الثورة، وبعد الاستقلال رجع ومارس التعليم في بعض الثانويات، إلى أنه تقاعد سنة 1971 م، له ديوان أعلن عنه ولكنه لم ينشره حسب رأي أبو قاسم سعد الله وهو " الوابل والظل"[2] وكان جلول البدوي كذلك أستاذ ومدرسة الشيخ محمد المختار اسكندر بحيث درس عليه البلاغة والأدب العربي والإنشاء والتدريس على الخطابة، وغيرها من الفنون، إلى أن وافته المنية سنة 1970 م[3].

3.محمد بن تشيكو:

ولد الفقيه الشيخ محمد بن محمد وعلي بن أحمد (من عائلة بن شيكو العريقة المدية)، في 27 فيفري 1907 م، من أب صاحب متجر خبز، يحي العلم والعلماء، وأم تيجانية، كان أبوها الشيخ الحسيني فقيها ومدرسا في المساجد، ترعرع فيها وأتم حفظ القرآن، حيث بلغ 12 سنة، توفي والده سنة 1920، فكان عليه أن يعمل مرة في الصناعة، ومرة في التجارة، وكان يتطلع إلى تعلم العلم، فلزم دروس الشيخ مصطفى الفخار، مفتي المالكية في المدية، وأخذ عنه ما استطاع من فقه وأدب وقواعد اللغة وقد

[1] محمد الأمين بلغيث وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 1، ط 2014، منشورات الحضارة، بدعم من وزارة الثقافة، ص 300.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 554.

[3] نفسه، ص 555.

كرمه بانجازه، ثم أتاح لنفسه الفرصة لينهل من العلم على يد الشيخ ابن باديس في قسنطينة ثم في جامع الزيتونة فترة قصيرة، ولما رجع إلى المدية أسس بطلب من أعيانها أول مدرسة حرة سماها "المدرسة القرآنية" سنة 1937 م، وكانت مرجعة أساسا للتعليم الابتدائي (تغنى بتحفيظ القرآن وتدريس الفقه والتوحيد والسيرة النبوية واللغة العربية وقواعدها)[1].

خلال هذه المدة شارك الشيخ في امتحان التوظيف في سلك الأئمة فنجح وعين منتصف سنة 1940، إماما بمسجد قرية زواوة التابعة لبلدية الشراقة مدة عامين، ثم عين إماما بمسجد الحنيفة بالجزائر العاصمة سنة 1943 م، (الجامع الجديد عليا) ، وبعد وفاة مفتي المسجد الشيخ العاصمي رحمه الله عين مفتيا خلفا له سنة 1945 م، وقام بالوظيفة إلى ما بعد الاستقلال إلى سنة 1967، وعندما ألغى الحكم الجزائري وظيفة الافتاء كليا، اضطر كغيره إلى الالتحاق بالتعليم مرة ثانية، فدرس بثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة، إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1972 [2]، فمكث بمسيرته يدرس القرآن، كان الشيخ مدة توظيفه وقبلها حريصا على المشاركة في حلقات سرد صحيح البخاري في المساجد في الأشهر التي قبل رمضان المبارك، وكان مدرس ومعلم في مدينة المدية بمدرسة الزبيرية، بحيث أخذ منه العلم والأدب وتعلم عليه الفقه والمنطق والعروض وما غير إلى ذلك.

توفي الشيخ أول رمضان من يوم الجمعة الموافق لـ 01 أكتوبر 1997، رحمه الله تعالى[3].

[1] جريدة الخبر، مقال الشيخ محمد بن تشيكو، بتاريخ 26 جويلية 2013.

[2] نفسه.

[3] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 864.

4.عبد الرحمان الجيلالي:

ولد في 01 فيفري 1908 ببولوغين العاصمة، حفظ القرآن وتعلم علوم الدين واللغة تتلمذ على يد بن سماية، والشيخ بن زريمي والشيخ الحفناوي، اشتغل عدة وظائف دينية كموحد وخراب في بعض مساجد العاصمة الكبرى، ثم عمل أستاذ بمدرسة الشبيبة الاسلامية وذلك أثناء إدارة الشاعر الشيخ محمد العيد آل خليفة، ناضل الشيخ لإيقاف مشروع المستعمر وتحطيم الهوية الجزائرية، وحارب البدع والخرافات التي كانت منتشرة، ساهم بقلمه في الصحف والمجالات الجزائرية، التحق سنة 1940 م بالإذاعة الوطنية، وقدم برامج دينية اشتهرت في وسائط المجتمع، أشهرها برنامج لكل سؤال جواب، وكانت أجوبته تواكب المجتمع والواقع في سنة 1950 م تحصل على جائزة الجزائر الأدبية الكبرى، قد محاضرات في 14 طبعة في مؤتمر الفكر الاسلامي، وكمان من مؤسسي مجلة الأصالة[1].

كرمته جامعة الجزائر بدكتوراه فخرية، ألف مسرحيات منها المولد النبوي والهجرة، وكان خبيرا في الموشحات الأندلسي، ترك العديد من المؤلفات القيمة أبرزها: تاريخ الجزائر العام، تاريخ الموسيقى العربية، ابن خلدون في الجزائر[2].

وكان عبد الرحمان الجيلالي أستاذ العلامة مختار اسكندر ومرافقه، وقد وافته المنية في 12 نوفمبر 2010 م، عن عمر يناهز قرن وثلاث سنوات[3].

[1] بلغيث وآخرون، المرجع السابق، ص ص 683-684.

[2] نفسه، ص 685.

[3] بورتريه مصور بث على قناة الجزائرية الثالثة بتاريخ 12 نوفمبر 2010.

5.الطيب العقبي:

ولد بتاريخ 15 جانفي 1890 م، وهو الطفل البكر لأبيه، أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأس سيدي عقبة، ترعرع ونشأ العقبي وسط أسرة متواضعة الجاه، عرفت بالورع والتقوى، وقد أورث تلك الصفات الحميدة لابنها.

فكانت أمه تقية ورعة متدينة محبة للعلم، فلقنت لابنها تلك الخصال الحميدة، فمرحلة الصبى فضلها العقبي في مسقط رأسه سيدي عقبة مي مرحلة أقرب إلى بداوة منها إلى الحضارة، وقد تركت تلك المرحلة بصائمها على نفسية العقبي، إذ كانت البيئة شبه صحراوية أكسب صاحبها نمطا معيشيا نشيطا، بالإضافة إلى أن سيدي عقبة بيئة عربية اسلامية حافظت على أصالتها، ووسط هذا المحيط الخالي من المؤامرات الدخيلة، تربى تربيته الأولى، ونشأ بوسط بسيط، كما لا يستبعد أن يكون العقبي دخل الكتاتيب القرآنية في سن مبكرة على غرار تقاليد المنطقة[1].

استكمل العقبي مرحلة الطفولة الثانية في الحجاز وأمضاها بالمدينة المنورة، بعد استقرار عائلته بالحجاز بدأت مرحلة تعليمية في الكتاتيب حيث حفظ القرآن الكريم على ايدي معلمين مصريين، فقد كانت مدينة العلماء ومحط رحالهم من جميع أخطار العالم العربي والإسلامي الكبير، وهي حل الثقافة العربية الاسلامية المحافظة، وبالرغم من أنها كانت تعج به من علماء أجلاء في تلك الحقبة، القرن 20 إلا أن الطيب العقبي لم يذكر

[1] محمد الطاهر فضلا، الطيب العقبي، رائد الحركة الاصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص 16.

في ترجمته إلا ثلاثة منهم، وهم الأكثر في نفسيته وأدبه وعلمه، فمن أساتذته الشيخ عبد الله الشنفيطي، الشيخ الحبيب التونسي، وشيخ حمدان الأونيسي[1]

وقد راح يتابع حلقات العلم والتحصيل والأخذ بالثقافة العربية الاسلامية، كما لازم الحرم النبوي الشريف حتى نبع في علوم الفقه، واستطاع بذكائه واعتماده على نفسه في التحصيل أن يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة[2]، ومن خلال حديثه ودراسة سيرته، نعرف أن العقبي لم يلتحق بمدارس كبرى وإنما اقتصر تعليمه داخل المساجد والكتاتيب، مما جعل منه شخصية دينية، فنظم الشعر قبل الحلم، وكتب مقالات قوية وثائرة على الفساد والهرم في الأمة الاسلامية.

يعد مساهمة العقبي المعتبرة في سبيل نهضة الجزائر، أصيب بمرض السكر سنة 1958 م، وأثر عليه، ولازمه نحو ثلاث سنوات إلى أن ألزمه الفراش وأجبره على تخليه عن نشاطه الاصلاحي، وتوقف دروسه بنادي الترقي، وترك الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الاسلامية، ورغم المرض العضال الذي منّى به العقبي، فقد ظل على توجيهاته لمسيرة الاصلاح الجزائرية حتى وهو طريح الفراش، وبرغم عنفوان الثورة التحريرية واشتداد الرقابة الفرنسية عليه، فإن ذلك لم يثبط عن عزيمة أنصاره الذين ظلوا على اتصالهم به، والاستفادة منه، وقد أوصاهم أن تشيع جثمانه لمقبرة شعبية، بدون ذكر ولا قراءة ولا كلمة تأبينية لا قبل الدفن ولا بعده[3].

---

[1] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 238.

[2] حنان عدوان، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحي**، 1930- 1960، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 19- 20.

[3] ليندة رحامنية، صواحلية سعاد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحي 1890- 1960** م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص 28.

وكانت وصية العقبي هذه شفوية حسب ما رواه أبناؤه في الواحدة بعد الزوال 21 ماي 1960 م، وافته المنية عن عمر ناهز 72 سنة، وكانت وفاته في دار ببولوغيت بالجزائر العاصمة، وقد كان الشيخ الطيب العقبي مدرس وأستاذ الشيخ مختار اسكندر، إضافة إلى ذلك قد كان ينظم معه ملتقيات وندوات ومحاضرات فعلى حسب ما ذكره لنا ابنه خالد اسكندر ويقوم باستدعائه للحضور معه ومشاركته في جميع ملتقياته[1] .

6.فضيل اسكندر ومصطفى الفخار:

وهم كذلك من شيوخه الذين أخذ منهم العلم ودرس على يدهم، وقد تطرقنا إليهم في المبحث الثاني أعلام ومفكري مدينة المدية بالتفصيل.

ب- حياته العملية:

أما حياته العملية فقد كان يعمل خبازا وحدادا في سن صغيرة وذلك نظرا للظروف الاجتماعية المزرية الذي كان يعيشها، لأنه الابن البكر لأبيه محمود، فوجد نفسه المعيل لعائلته[2].

ثم أصبح مدرسا في الابتدائي في أواخر سنة 1943 بالمدية في المدرسة القرآنية، ومدرسا بمدرسة الشبيبة بالجزائر العاصمة من 1945 إلى أواخر 1947، وأسس في تلك الفترة وتحديدا سنة 1946 تنظيم الشباب لمناهض مع مجموعة من رفقائه، ثم عاد من جديد إلى المدية بسبب أزمة السكن، حيث أصبح مدرسا بمدرسة الارشاد ثم التهذيب حتى سنة 1951 م [3].

[1] رحامنية، صواحلية ، المرجع السابق، ص 29.

[2] شهادة ابنه جمال اسكندر

[3] وثيقة خاصة بمحمد المختار اسكندر أنظر الملحق رقم 02، ص82.

أما مرحلة 1954 إلى 1962 فانظم الشيخ إلى النشاط السياسي الثوري بعد اندلاع الثورة التحريرية[1]. وفي هذه الفترة شارك الشيخ مختار اسكندر في الملتقى الكشفي العربي الذي نظم في سوريا وتم رفع العلم الجزائري فيه وكذا تسليمه للرسائل الثلاث لقادة الثورة، وبعد 1962 أصبح عضوا دائما بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، كما اشتغل مستشارا تربويا وكان بالموازاة مع ذلك عضو بالمجلس الاعلامي الأعلى وعضو باتحاد الكتاب الجزائريين وعضو باتحاد المؤرخين الجزائريين ورئيسا لجمعية التاريخ والمعالم الأثرية بالمدية، وأستاذا محاضرا بالمعهد العالي للقضاء، ثم مديرا للشؤون الدينية بالمدية والبليدة، وبعد تقاعده اشتغل إماما خطيبا بالجامع الحنفي من 1982 إلى 1991، ثم تفرغ للتأليف والبحث في التراث والكتابة الأدبية.

وأثمرت تجربته تأليف أكثر من 40 عنوان منها ما تم طباعتها ومنها مازال مخطوط منتظر النشر، ولعل أهم كتاب صدر له هو المفسرون الجزائريون عبر العصور، وكتاب المدية بين القديم والحديث، والسلسلة الذهبية لإحياء التراث بالإضافة إلى عدة قصص روايات ومسرحيات تربوية واجتماعية[2].

[1] العودة إلى المطلب الثالث سيتم التطرق بالتفصيل في هذه المرحلة، سيتم التوسع فيها أكثر في المطلب الثالث.

[2] جريدة الشروق، مقال "من علمائنا" ، العدد 2401، الأربعاء 10 سيبتمبر 2008، ص 24.

المطلب الثاني: اسهاماته الثورية والأدبية:

1 . داخليا:

أ- اسهاماته الثورية في الولاية الرابعة:

لقد ساهم الشيخ محمد المختار اسكندر بشكل كبير في الثورة داخليا، حيث كان دوره في مجال تنظيم الخلايا لجمع الأسلحة والدعاية في ولاية المدية، وعند ممارسته لعملية التنظيم وجمع السلاح تعرض لعدة مشاكل من بينها أن النظام الداخلي بدأ يضعف من جانب الامدادات والمساعدات المالية خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1958 حتى 1962، فرأى الشيخ المختار اسكندر أنه من الضروري الاستنجاد بجماعة جبهة التحرير الوطني، التي كانت تنشط بالخارج، خاصة في تونس وفرنسا، وفعلا تم الأمر بحيث قال أنه من الضروري الاعتماد على مناضلي نثق فيهم لأجل ضمان عملية التواصل بين الجبهتين الداخلية والخارجية، وكان عامل السرية ضروري جدا، واعتمدوا في ذلك على مبعوثين خاصين من فرنسا وغيرها لضمان الامداد المالي[1].

يقول الشيخ المختار اسكندر: وعشت بنفسي تجربة من هذا النوع ويضيف إلى كلامه: أتذكر جيدا حيث جاء مبعوث عن جبهة التحرير الوطني التي كانت تنشط في فرنسا وهو جزائري الأصل، كانت الجبهة مسئولة آنذاك عن شؤون الأموال والتبرعات التي تقدم من طرف الدول العربية، قلت جاء المبعوث يحمل معه ظرفا بطبيعة الحال بعد تحديد موعد ومكان الاستلام (Rue Disly) التقينا بالفرنسيين في المكان الذي حددناه، أتذكر أنها فعلا لحظات صعبة على الرغم من ذلك تعاملنا جيدا مع الوضع [2] ، حيث

[1] خالد اسكندر، المصدر السابق.

[2] محي الدين اسكندر، رحلة الى الشرق ، منشورات أركان ، 2008 ، الجزائر العاصمة باب الزوار، ص 61.

كان الشيخ محمد المختار اسكندر حسب ما ذكره كان مع زميله حسان حمديس الذي أحضر سيارة خاصة لنقل البضائع من الحجم الكبير من أجل تلك المهمة، وضع فيها أيضا علامة تجارية، حتى لا يتمكن الفرنسيون في الشك من أمرهم، فحركة بسيطة غير محسوبة تؤدي بهم إلى المعارك وقد مكنتهم قدراتهم القوية من تجاوز تلك العقبات، والفضل يعود إلى المهندس الفرنسي الذي أعار لهم شقته، التي كانت على مقربة من ذلك الشارع، ويذكر كذلك أن في ذلك اليوم كان يوم الأحد، فهو يوم عطلة بالنسبة لفرنسا، المهم أن الأموال التي كان يحضرها المبعوث كانت توضع في تلك الشقة، تحول بعد ذلك إلى جهات أخرى، ثم تستعمل لأغراض الحرب، كانت العملية دقيقة جدا، فعملية نقل الأموال إلى الشقة كانت تتم كل عشرين دقيقة تقريبا[1].

لذا كانت السيارة التي أحضرها حسان حمديس تدور دورة كاملة بعد عملية النقل الأولى للأموال، تمر بذلك عبر الطريق الذي يؤدي إلى البريد المركزي، من الجهة العلوية ليعود إلى نفس المكان الأول وهكذا، كل هذا حتى يتجنب السلطات الفرنسية، التي كانت منتشرة في كل مكان، والغريب في الأمر أن المبعوث لم يكن يعرف حتى رقم الشقة التي كانت توضع فيها الأموال[2]، في الاخير استمرت تلك العمليات من 1958 حتى 1962، وكانت تمول معظم الجهات المسئولة على تنظيم العمليات الحربية.

إضافة إلى ذلك فقد كان يتعامل أيضا مع عبد الحفيظ بوصوف[3]، الاختصاصي في المخابرات والاتصالات التي أخلط بها حسابات فرنسا وخبرائها، إضافة إلى هذا فقد كلف

[1] محي الدين اسكندر، المرجع السابق، ص 62.

[2] نفسه، ص63.

[3] عبد الحفيظ بوصوف، ولد في ميلة سنة 1926 م، أين التقى تعليمه الابتدائي في ريحان شبابه، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة وتعرف هناك على محمد بوضياف، العربي بن المهيدي، عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة (وهران)، بعد ذلك أصبح عضوا للمجلس الوطني للثورة، عين وزيرا للاتصالات العامة

الشيخ المختار اسكندر بمهام أخرى دائما في نفس السياق، بتخطيط وتنسيق الاتصال مع النظام الخارجي في تونس عبر خط كان في غاية السرية، ولو علمت فرنسا بوجود ذلك الخط لبذلت كل ما بوسعها لإيقافه لأن فرنسا لم تكن تخشى النظام الداخلي بقدر ما كانت تخشى التواصل مع النظام الخارجي، خاصة وأنها كانت تحكم بشكل جيد بخط موريس وشارل[1].

ب- نقل الرسائل الستة:

كما أنه تم تكليفه بنقل الرسائل للولايات الستة بهدف التخطيط والتنظيم، وقد حملها معه حسان حمديس، من مركز سري بالعاصمة. (القصبة)، وذلك يوم الجمعة 25 أكتوبر 1958، أي بعد أسبوع من انشاء الحكومة المؤقتة [2]. وبحكم خبرته السابقة في نقل الرسائل، وافق على حملها بالرغم من أنها كانت في غاية خطورة، وبعد صلاة الظهر انطلقوا للقبة حاملين معهم الرسائل في سيارة من نوع بيجو، وفي طريقهم وجدوا حاجزين، والذي لم يتوقعه نظرا لأنه كان يعلم بمكان تمركز نقاط التفتيش والمراقبة، الموجودة في الناحية الشرقية من لاربعا سيدي موسى، وأثناء التفتيش الدقيق قال المختار اسكندر: " **وضعت يدي في المحفظة التي كانت فيها الرسائل، وشاهدت عساكر فرنسيين أصحاب القبعات الخضراء والحمراء يخرجون الأشخاص من داخل السيارات، أتذكر أن السيارة التي كانت قبلنا مقعدها الخلفي كان في الأرض، وهذا دليل على أن عملية التفتيش**

بين 1958- 1962 ، في الحكومة المؤقتة، أسس جهاز المخابرات الجزائرية عام 1954 ، ولعب دورا كبيرا في تكوين اطارات في هذا المجال، سمي لقب باب المخابرات الجزائرية، لقد استطاع أن يجمع 8 مليارات فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة بفضل حنكته ودهائه مقابل تجارته في الاستعلامات الدولية، حيث باع معلومات للولاية المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين واليابان، ومن عملياته البارعة انه كشف أحد عملاء المخابرات الأمريكية في الجزائر ابان الثورة، للمزيد انظر إلى بكرادة جازية، قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة، تقرير تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة تلمسان 2012- 2013، ص 12-13.

[1] محي الدين اسكندر، المصدر السابق، ص 72- 73.

[2] جمال اسكندر، المصدر السابق.

كانت مدققة بالنسبة لكل السيارات، ومن بين العساكر يخرج واحد أسمر ضخم لم أعرف حتى من أين نزل علينا، أشار بأصبعه نحونا أخرجوا"[1].

يقول ارتبك صديقي إلى درجة أنه نسي حتى كيف يوقف السيارة، هدأت من روعه قليلا وقلت له سأتحمل المسؤولية لا تبدي لهم تخوفك، تيقن بأن الثورة المنتصرة والله هو ناصرنا وحافظها[2] .

فخرجوا من السيارة وكان يحمل معه المحفظة، فقاموا بتفتيش السيارة وأمرهم العسكري بتقديم الوثائق الخاصة للتعرف على هوية المختار اسكندر وحسان حمديس، لأنهم كانوا يبحثون عن بعض الأشخاص المتابعين، وبعد التأكد من هويتهم، ولم يجدوا شيئا في السيارة أمرهم بالانصراف بدون أن يلاحظوا المحفظة التي كانت فيها الرسائل.

وبالفعل نجح المختار اسكندر في نقل الرسائل برعاية من الله وحفظه، ووصلت إلى بر الأمان، وفي هذا يقول شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة:

لا يعطي التحرر غير شعب يجيب إلى المعامع حيث نودي

سخي بالفدى أن سيما خسفا وخوصم في مطالبه وعودي

فليس يهاب زمزمة العوادي وليس يهاب دمدمة الرعود[3]

[1] محي الدين اسكندر، المصدر السابق، ص 74 .

[2] نفسه، ص 74.

[3] نفسه، ص 75.

- نضاله الثوري:

خارجيا:

ـ الرحلة إلى الشرق:

بدأ الاستعداد للرحلة يوم الجمعة من شهر جويلية 1954 م، عندما التقى رضا باشا نجي [1]، عميد الكشافة الجزائرية، بأحد مسئولي الكشافة السورية بمصر في جويلية 1953 م، الذي عرض عليه فكرة مشاركة الجزائر في أول مؤتمر كشفي في "الزبداني"[2] بسوريا، الذي تبنته آنذاك جامعة الدول العربية.

فقبلت الكشافة الاسلامية الجزائرية هذا العرض، ثم أخبرت كل الأفواج الكشفية على مستوى القطر الوطني أن تعين ممثلين عنها لاستعداد للسفر والمشاركة في هذا المؤتمر، تم تشكيل قافلة تتكون من 34 كشاف ومن بينهم الشيخ مختار اسكندر بقيادة السيد رضا باشا نجي، لكن قبل سفر الوفد الجزائري، تلقت القيادة دعوة للمشاركة في مؤتمر الكشافة التونسية، فطلب من السيد باشا نجي أن يذهب إلى تونس ويشارك في المؤتمر لتمثيل الجزائر هناك، وبحكم النشاطين جاءا متزامنين، كلفت القيادة العامة السيد عمر الأغا برئاسة الوفد الكشفي الذي سينتقل إلى سوريا، وحذرت القيادة هؤلاء الممثلين من كشف هويتهم كالكشافين، لأن الجزائر آنذاك شاركت، وهي دولة غير مستقلة، كما

[1] رضا باستانجي: من مواليد 9 فيفري 1930 بالجزائر العاصمة، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1957، وهو يعتبر أحد رواد الحركة الكشفية الجزائرية ومؤسسها، وكان آخر منصب تقلده مسئول وطني لقسم عمداء الكشافة الاسلامية الجزائرية بعد الاستقلال توفي 17 فيفري 2015، انظر إلى الاذاعة الجزائرية بث في 17 فيفري 2018 على الساعة 10:00.

[2] الزبداني : اين انعقد الملتقى الكشفي العربي وهي ناحية تبعد عن دمشق حوالي 40 كيلو متر عند نهر البردي الخالد، وهو ذخر دمشق الذي تغنى به الكثير من الشعراء، انظر إلى محي الدين اسكندر، المرجع السابق، ص 40.

نصحت القيادة العامة كل أعضاء وفد أن يذكروا أن سفرهم سيكون لأحد البلدان الغربية، لأن الاستعمار الفرنسي كان على علم بهذه الحركة، فرفض منح ترخيص السفر بمن شك فيه وسمح بعض الآخر أما الذين لم يتلقوا صعبات حصلوا على جواز مختوم عليه السفر إلى أوروبا[1].

تكلف السيد باشا نجي بجمع جوازات السفر، وقررت القيادة العامة للكشافة الجزائرية الاسلامية أن السفر في شهر أوت 1954.

وعند الساعة العاشرة استعد الكشافين لركوب الحافلة التي كانت متوقفة في ساحة الشهداء، فبدأت الرحلة انطلاقا من ساحة الشهداء إلى مدينة سطيف، مرورا بمدينة قسنطينة[2]. وآخر نقطة في القطر الجزائري، في مدينة تبسة، أين التحق الشيخ مختار اسكندر بالأستاذ بدري عبد الحكيم[3]، بحيث سلم هذا الأخير العلم الجزائري الحالي المطرز بالذهب والفضة، وقال له: أنه أمانة في أعناقكم، وعليكم تسليم هذا العلم إلى زعيم الثورة المصرية، جمال عبد الناصر، فأدوا الأمانة[4]، وبالفعل عند وصولهم إلى مصر تم تسليم العلم إلى جمال عبد الناصر.

عند وصول الوفد الكشفي إلى سوريا تحديدا بمدينة أزبداني أي الموقع التي تم فيه الملتقى الكشفي العربي، أين اجتمع فيه حوالي 1500 شخص، وحضر المعسكر الكشفي 11 دولة عربية هي: مصر، سوريا، لبنان، الأردن، العراق، اليمن، فلسطين، تونس، الجزائر، المغرب والمملكة العربية السعودية، وبعد إتفتتاح المعسكر الكشفي من رئيس

[1] محي الدين اسكندر، المرجع السابق، ص 7.

[2] بورتريه الشيخ محمد مختار اسكندر ، بث على قناة التلفزة الجزائرية الثالثة ، بتاريخ 17جويلية 2017.

[3] نفسه

[4] نفسه

الجمهورية، توالت الخطب من رئيس الكشافة السورية حتى وزير المعارف الذي ألقى بدوره جملة ترحيب، بعد ذلك بدأت الجولة داخل المخيمات، فكان كل مخيم على حدا، وكان المخيم الجزائري حسب الترتيب الجغرافي في الوسط، كان الشباب الكشفي الجزائري في غاية التأهب والنشاط، وقد مثلوا الجزائر أحسن تمثيل ولكن بقي أمامهم أمر واحد، بحيث كانت كل الشعوب المشاركة في ذلك التجمع لها علم يرفرف على مخيمها إلا مخيم الجزائري، فقد سلموهم العلم الفرنسي، فرفضوا ذلك[1]، وأدرك الكشافة الجزائريين أنه الوقت المناسب ليرفع العلم الجزائري أمام الجميع، فجاءوا بقطع من قماش مترا أبيض ومترا أخضر ومترا أحمر، وبات الشباب يخيطون العلم الجزائري حتى الصبح[2]، وفي الصباح أعطوهم العلم الفرنسي، فأخذه السيد علي بونطة وألقى به على الأرض، ورفعوا العلم الجزائري، وقام الشيخ محمد المختار اسكندر برفع العلم الجزائري لأول مرة بسوريا في أوت 1954[3]، وقد كان العلم الجزائري هو الأكبر من بين كل أعلام المخيمات الأخرى[4].

يقول الشاعر جميل الزهراوي:

عش هكذا في علو أيها العلم فإننا بك، بعد الله نعتصم

جاءت تحييكن من قرب مبتسمة أفراحها بك، فانظر هذه الأمم

[1] محي الدين، المرجع السابق، ص 41- 42.

[2] بورتريه: حول شيخ اسكندر، المرجع السابق.

[3] انظر ملحق رقم 04، ص84.

[4] جريدة الملتقى من 26 ماي إلى 01 جوان 2003.

وفي اليوم الموالي نشرت مجلة الكشاف اللبناني مقالا تشيد فيه بالعمل التي قامت بها الكشافة الجزائرية، وكذلك صوت العرب الذي ذكرت بأن الوفد الجزائري، فرض نفسه على الساحة العربية، ورفع العلم الجزائري طيلة مدة الاقامة لمدة 15 يوم[1].

يقول الشيخ اسكندر: " الطريق في هذا الشجاع أن الأخوة كانوا يجهلون تماما الجزائر فكانوا يتساءلون من أنتم ؟ أين تقع الجزائر ؟ و.....، نحن نقول الجزائر وهم يقولون أه مراكش ... بورقيبة.... تونس، لأننا في الحقيقة كنا نعرف بدول المغرب العربي والجرائد آنذاك، كانت تتكلم عن قضية نفي بورقيبة، فاحتضنت الفرصة وتبنتها باسم الجماعة عن الجزائر، وعن موقعها ومساحتها، وعن دينها وعدد سكانها، وعن لغتها، وعدد المساجد التي بنيت بها[2].

ـ تسليم الرسائل الثلاث:

عند انتهاء المؤتمر العربي الذي تبنته جامعة الدول العربية، بدأت عناصر الكشافة الاسلامية الجزائرية تستعد للعودة إلى الجزائر، وبعد أن أقاموا أياما في القاهرة، وبعدما ركبوا الحافلة جاء أحمد بن بلة وأشار بيده للشيخ محمد المختار اسكندر فنزل من الحافلة، ويقول الشيخ: الكلمة التي لازلت أعتز بها إلى الآن ولا زالت نبضاتها في أذني، لأنها صدرت من قلب ورسخت في القلب، كذلك حينما كلفنا السيد أحمد بن بلة الأمانة الثقيلة وهي نقل ثلاث رسائل إلى النظام الداخلي لجمع الشمل واندلاع الثورة وكانت بسرية تامة، عندما كلف السيد محمد خيضر بتسليمها لي لأنه لم يكن متواجد بالقاهرة.

[1] خالد اسكندر، لقاء مع ابنه بتاريخ 10 مارس 2022 والمكان مخبر الدراسات التاريخة عبر العصور ، جامعة المدية

[2] سلسلة الندوات الكشافة الاسلامية الجزائرية، **دراسات وبحوث الندوة الوطنية، الأولى حول تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية**، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة مزيدة ومنقحة، 2010، ص 163- 164.

وضع الشيخ مختار اسكندر تلك الرسائل في محفظته الخاصة وحرص عليها حرص شديدا ولم يخبر أحد بذلك خوفا من الجهر بها، لاسيما وأنها وثائق حربية، فيها الضوء الأخضر للتأكيد المطلق من طرف الدول الشقيقة والصديقة[1]، وبعد العودة من الملتقى عادوا ثلاث رسائل:

- الرسالة الأولى: كانت موجهة إلى الشهيد مصطفى بن بولعبد.
- الرسالة الثانية: كانت موجهة إلى إبراهيم غفارة.
- الرسالة الثالثة: كانت موجهة إلى العربي بن المهيدي.[2]

وكان في العملية ارهاص كبير إلا أنه تم حملها وتسليمها إلى أصحابها، وفي هذا الصدد قال الشاعر أحمد معاش:

يا ساكن أكبادنا وهوانا أنا آتيك نذرف الأحزانا

قالت الأوراس هذا مصطفى قد عاد يحمل في اليمين بيانا

كان لهذه الرسائل أهمية كبيرة، فهي بمثابة الضوء الأخضر من قبل الجماعة التي كانت تنشط خارج الوطن، وهم حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة، مع الجبهة الداخلية، التي أسفرت فيما بعد عن انتخاب مجموعة 22 التي تحولت بدورها إلى مجموعة الستة بعد التقاء كريم بلقاسم[3].

[1] خالد اسكندر، المصدر السابق

[2] انظر الملحق رقم 03، ص 83

[3] جمال اسكندر، لقاء معه في 11 مارس 2022 بمقر منزله بتاكبو.

ومع بداية الثورة بدأ الشيخ مختار اسكندر في العمل لتأسيس الخلايا الثورية التي تعمل على تجميع الأسلحة والأموال، كان هناك تواصل وعلاقات مع الولايات الأخرى من طرف مناضلين يتكلفن بذلك، كما كانت هناك نشاطات للتوعية والدعاية، إضافة إلى المناشير التي تدعوا الشعب إلى الالتفاف حول التحرير الوطني[1].

وفي يوم 22 ديسمبر 1954 ثم إلقاء القبض على الشيخ مختار اسكندر من طرف السلطات الفرنسة في المحل الذي كان يقطن فيه ببوزريعة، الذي كان يخفي فيه الأسلحة والذخائر، وزجوا به في فيلا محي الدين للتعذيب[2].

يقول الشيخ: " **أدخلوني بإهانة كبيرة، ودفعوني إلى زنزانة مظلمة وقاسية، كانت آثار التعذيب في كل مكان، حتى أنك عندما تدخلها ترى فيها الأعضاء البشرية وتارة تمشي فوق الدماء دون أن تشعر، عندها فكوا وثاقي بدأ البعض يبكي رأفة بي لما سألقاه** ".

وبعد مكوثه في السجن علم الشيخ الطيب العقبي بأنه في السجن وقد تدخل في القضية، وكان له دور كبير في خروجه من السجن[3].

ومن خلال لقائنا مع ابنه والتحدث عن شخصية الشيخ المختار اسكندر، تبين لنا أنه رجل ثوري، مجاهد ومساهم في الثورة، إلا أن عمله كان سري، وهذا ما جعله لا يبرز في ساحة المجاهدين، بالرغم من أعماله التي كان لها الدور الكبير في اندلاع الثورة وتنظيمها.[4]

---

[1] خالد اسكندر، المصدر السابق

[2] جمال اسكندر، المصدر السابق

[3] محي الدين، المصدر السابق.

[4] انظر ملحق رقم 05، ص85.

1- جمعه لشعر محمد العيد آل خليفة:

كانت للشيخ محمد مختار اسكندر علاقة وثيقة مع أستاذه العيد آل خليفة، بحيث كان تلميذه المقرب وكانت تربطه علاقة أب بولده وهذا بحسب ما جاء على لسان ابنه جمال اسكندر الذي قال أنه كان يعتبره بمثابة ابنه وكان يفضله على أبناءه [1].

وقد كان الشيخ المختار اسكندر من أنجب تلاميذه في مدرسة الشبيبة الجزائرية بالعاصمة من سنة 1935 إلى 1980، إذ كان يتمتع بذاكرة قوية وقدرة فائقة على الحفظ الحيني لكل ما يكتب على السبورة، وهذا ما جعل الشيخ العيد آل خليفة يقربه إليه، بحيث اقترح الشيخ اسكندر على جمع قصائده التي نظمها من 1940 و 1953 في ديوان بعنوان "الديوان المفيد لليل الفريد والشاعر الضرير للأستاذ محمد العيد" إلا أن القصائد من لم تكن بحوزته لأنها كانت منتشرة في الجرائد وقد بدأ بتجميعها سنة 1940 وقد تمكن من جمع كراستين بمحتويات على قصائده متواجدين في مخبر الابحاث العلمية في مكتبة الدكتور العالي الغربي لجامعة المدية، وأصبحت وقفية[2].

وعند جمعه للديوان أعاره لأحد أصدقاءه بحجة قراءته وإطلاعه على أربعة قصائد إلا أنه تم استغلال الفرصة وأخذه معه إلى القاهرة وقدمه لدار نشر هناك للطبعة دون علم الشيخ المختار اسكندر، إلا أنه لم يوفق بهذا [3]. وقد كان الدكتور أبو القاسم سعد الله هو من جعله يكتب رسالة يقر فيها بأن مختار اسكندر هو من قام بجمع ديوان وقد جاء في هذه الرسالة: " بسم الله الرحمان الرحيم، جناب الأديب الأريب الحازم المخلص ابننا الرواحي البار الأستاذ محمد مختار اسكندر حفظه الله ولطف به السلام عليكم ورحمة الله

[1] جمال اسكندر، المصدر السابق.

[2] رابح ضروس، وثيقة مسلمة من طرفه الى الشيخ المختار اسكندر بتاريخ 31 أفريل 2000.

[3] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص 24.

وبركاته وبعد فقد وافقتني رسالتك الكريمة وأكبرت جهودك الجبارة في جمع شعري والعناية به كما قابلت بكل تقدير وشكر تفصلك بأن تشارك مع اللجنة في اعداد الديوان وهذا هو الظن بك" [1].

كما أشاد له في تلك الرسالة بمجهوداته الجبارة التي بذلها في جمع شعره[2].

وعند ضياع الديوان، كان المحطوط الأصلي عند الشيخ المختار اسكندر الذي قام هذا الأخير بتسليمه للدكتور طالب الابراهيمي الذي تولى نشره لأول مرة بدار البعث بقسنطينة سنة 1967 إلا أن هذه المطبوعات لم يتم ذكر فيها اسم مختار اسكندر جامع ديوان الشعر كما تم حرمانه من أن يكون من ضمن اللجنة المعدة للطبع الديوان برغم من أن العيد آل خليفة هو من اقترح عليه بأن يكون عضو من أعضاء لجنة الطبع للديوان[3].

والخلاصة كان لشعر العيد آل خليفة أهمية كبيرة، فقد كان عبارة عن سجل حامل الأحداث الوطنية الجزائرية تطور مراحل نهضتها الاصلاحية، والأهم من هذا فقد تمكن هذا الشعر من الظهور للوجود وتم طبعه لينتفع به المجتمع والذي كان عبارة عن أمنية الشيخ محمد البشير الابراهيمي.

2- الملتقيات:

لقد كان الشيخ محمد مختار اسكندر يعقد الكثير من الملتقيات والمحاضرات الأدبية والثقافية خلال مسيرته العلمية، يتحدث فيها عن مواضيع هامة وشاملة للأدب والثقافة، بحيث كان يحضر جميع الملتقيات والندوات التي كانت تعقد عبر التراب الوطني على

[1] وثيقة مسلمة من طرف العيد آل خليفة للشيخ المختار اسكندر، بتاريخ شهر رمضان 1315هـ ، بسكرة

[2] العيد آل خليفة، المصدر السابق.

[3] جريدة الشروق، المصدر السابق، ص 24.

حسب ما جاء على لسان ابنه الأستاذ خالد اسكندر[1]، ومن بين الندوات التي عقدها ندوة " المصلح الكبير الطيب العقبي يعود إلى نادي الشرقي" الذي نظم يوم الخميس 8 جوان 2006 م، بمناسبة الذكرى 46 لوفاة المصلح الكبير المرحوم الشيخ الطيب العقبي تطرق الشيخ محمد مختار اسكندر في هذه الندوة إلى وصف المواصفات الذاتية التي كان يتحلى بها الشيخ الطيب العقبي بحكم أنه عايشه والتي جعلته يتبوأ مكانة خاصة بحيث يقول: " وكان من أولئك العلماء المصلحين المخلصين والعاملين الذين رفعوا راية الجزائر في أصعب الحقب..." مشيرا إلى أن الشيخ استطاع بما أوتي من مكانة وهيبة وقوة علمية أن يخرج الناس من أوكار الحانات إلى محارب الصلاة، وقد أكد أن الطيب العقبي يعتبر من الشخصيات التي استماتت في الدفاع عن ثوابت الأمة: الدين والوطن واللغة[2].

كما تحدث الشيخ اسكندر في محاضرته عن سيماة الشيخ المصلح الطيب العقبي وأبرز جملة من المميزات التي انفرد بها الشيخ المصلح، المكونة شخصية فذة لها عبقرية خاصة في الدعوة، متشبعة بالروح الدينية، وامتيازه في أسلوب الخطابة، وله قوة تحريك المشاعر والعواطف مع سهولة التأثير في سامعيه.... ويقول: " نهضة سمحت له من محاربة التقاليد البالية البعيدة كل البعد عن تعاليم الاسلام"[3].

كما أنه ألقى محاضرة أخرى بعنوان " دور المراكز الثقافية وتأثير رحلاتها مشرقا ومغربا" في بداية المحاضرة قال: " كل أمة تعنى بأمجادها وتشيد بمفاخرها هي أمة ناهضة جديرة بالاهتمام وجديرة بالبقاء والخلود ".

---

[1] خالد اسكندر، المصدر السابق، بتاريخ 17 أفريل 2012 على الساعة 10:45 بمخبر الدراسات التاريخية ما بين العصور، جامعة المدية.

[2] جريدة البصائر: مقال بعنوان: "**نادي الترقي يستذكر أمجاد الماضي**" ، الاثنين 12– 19 جوان 2006، العدد 292، ص 05.

[3] جريدة البصائر، المصدر السابق، ص 05.

وقد تعرض الشيخ مختار اسكندر في هذه المحاضرة للمراكز الثقافية التي كانت منتشرة عبر كل القطر الجزائري، في تيارت وتلمسان والجزائر وميلة وقسنطينة، بسكرة وغيرها، وكذا للشخصيات العصامية الفذة الراسخة في العلم أمثال الشيخ جعفر ابن داود البسكري مشيد بفضله في تغيير صحيح البخاري، والذي كان له السبق التاريخي في ذلك، وكذلك تحدث عن أبو يعقوب يوسف الورشلاخي الذي أخذ العلم من الجزائر وارتحل به إلى الأندلس وقرطبة، والذي كان منالا للنبوغ وسعة المعرفة والإطلاع الواسع حتى لقبه الأندلسيون أنفسهم بالجاحظ لكثرة محفوظاته، حيث بلغ تفسيره 70 جزءا يضم كل جزء منها 700 صفحة حسب ما ذكره مختار اسكندر[1].

وكذلك تحدث عن الأعلام الجزائريين من أمثال محمد بن مخلوف أبو زيد المعروف باسم الشيخ محمد الثعالبي، جزائري الأصل والذي نبقى نفتخر به على مر الأيام، وقد أكد الشيخ اسكندر على مكانته العلمية ودوره في التعليم والتأليف تاركا 90 كتابا في مختلف أصناف الكتابة العلمية، كذلك ذكر أعلام أخرى مشيدا بفضلهم وعطائهم العلمي من أمثال الشيخ السنوسي التلمساني والشيخ أحمد زمور وغيرها، إلى أن وصل إلى ابن باديس والإبراهيمي والشيخ العقبي وعلماء العصر الحديث.

كذلك قدم الشيخ مختار اسكندر محاضرة يستذكر ذكرياته عن الثورة بعنوان " رفعنا العلم الجزائري في أوت 1954 م"، تحدث في هذه المحاضرة عن رحلته التي قام بها مع الوفد الكشفي الجزائري إلى سوريا، ولقاءه مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتسليمه

[1] جريدة الشعب، مقال " **المراكز الثقافية الجزائرية: عطاء علمائنا..... مفخرة الزمان**"، 14 جانفي 1993، ص 7.

العم الجزائري باسم الجماعة الذي كان مطرزا بالذهب والفضة على جوانبه وكذا حمله الرسائل الثلاث لتفجير الثورة[1].

هذه المحاضرات ما هي إلا القليل ما ذكرناه، لأن مختار اسكندر كان يغطيها بأكملها وهذا إن دل على شيء يدل على مكانته المرموقة في المجال العلمي والثقافي والأدبي.

3- مؤلفاته:

يعتبر الشيخ مختار اسكندر كاتبا ومؤلفا وأديبا، بحيث بدأ العملية الكتابية في سن مبكرة في الأربعينات بحيث لديه الكثير من المسرحيات والمؤلفات والكتب فمنها من طبع ومنها مازالت تنتظر الطبع ومنها لا زالت مخطوطة بخط يده.

فقد كان الشيخ مختار اسكندر يكتب محاورات فأول محاورة له كانت سنة 1946 فيرتكز محتواها على التعلق باللغة العربية وكذلك ألف محاورة ثانية تخت عنوان " نساء الخلق ونساء السلف" وهي مقارنة بين المرأة العربية المسلمة في العهد الزاهر وماطرا على كل المرأة الجزائرية من مسائل خارجية عن دينها وأخلاقها في العصر الحديث[2] .

ثم ألف محاورة ثالثة بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان "المحاورة المولودية في ذكرى خير البشرية"، بهدف الاقتداء بتوجيهات وأخلاق صاحب الذكرى وذكره لمسيرته الحميدة.

[1] جريدة الخبر، توصيات الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية في المنظور السياسي والأدبي" باتنة، الاثنين 30 أكتوبر 1989.

[2] رابح ضروس، المصدر السابق.

ومن خلال هذه المحاورات جعلته يتجه إلى كتابة مسرحيات وإلى حد الآن لديه ست مسرحيات[1].

أول مسرحية بعنوان " الفتاة المنصوبة" وهي في ثلاث فصول، تتمحور هذه المسرحية حول التربية الصحيحة الأولى للفتاة، وهي الأخلاق الفاضلة والعلم الصحيح وقد قدم هذه المسرحية في الإذاعة الجزائرية[2].

وثاني مسرحية بعنوان " الفقير في العيد" ذات ثلاثة فصول، تعالج هذه المسرحية ظاهرة الفقر خاصة في المواسم والأعياد، ونهايتها متفائلة حيث سيأتي اليوم الذي يتخلص فيه الفقير من بؤسه وشقائه وقدم هذه المسرحية كذلك في الإذاعة.

وأفضل مسرحية لديه بعنوان " كفاح الشعب وانتصار الثورة"، لأنها تسجل أحداث الثورة الجزائرية من أول نقطة، وفيها ذكر لمآسي مراكز التعذيب الرهيب وما قاساه الشعب الجزائري[3].

تهدف هذه المسرحية إلى تسجيل التاريخ من أجل أن تعريف به الأجيال القادمة، وحتى يعلموا أن الاستقلال الذي ينعمون به لم يكن عفويا ودون تضحيات جسام وكفاح مرير، وقد نبأ الشيخ المختار اسكندر هذه المسرحية بالاستقلال قبل وقوعه بأربعة سنوات.

وهناك مسرحيات اجتماعية أخرى مثل: مسرحية " الفرج بعد الشدة" وأما بعد الاستقلال أصبحت تحت عنوان " المستقبل الزاهر" وكذا مسرحية " توجيهك ".

[1] رابح ضروس، المصدر السابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

وكذلك لدى الشيخ مختار اسكندر العديد من الأعمال الأدبية التي تتمثل في قصص متنوعة حول الثورة منها:

- صراع بين الموت والحياة.
- تكليف بمهمة.
- اللعب بالثعبان فوق فوهة البركان.

إضافة إلى ذلك فقد ألف قصة الأطفال حول الشاعر محمد العيد آل خليفة، شاعر الاصلاح بهدف التعريف به وإثراء الجانب المعرفي للطفل.

أيضا ألف كتاب " المفسرون الجزائريون" الذي يتكون من ثلاثة أجزاء، بحيث عمل الشيخ مختار اسكندر بجمع عدد من المفسرون والمحدثون والمجتهدون ورجال القضاء، فترجم لجميعهم وعرّف بمكانتهم وبمنهجهم في أعمالهم، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة بحيث يغير لعلماء المشرق نظرتهم التي غالبا ما كانوا ينظرونها إلى المغاربة على أنهم طائفة استهلاك لمؤلفات المشارقة فقط.

بالإضافة إلى هذا لديه العديد من الأعمال الأدبية، منها ما طبع ومنها لا زال بدون طبع نذكر منه:

- المحدثون الجزائريون عبر العصور في أربعة أجزاء.
- القضاء في نشأته وتطوره في جزأين. [1]

[1] وثيقة مسلمة من طرف ابنه جمال اسكندر، بتاريخ 6 مارس 2022 على الساعة 16:30 بمقر منزله تاكبو.

– القضاء الاسلامي والقضاة الجزائريون من القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن 14 الهجري، في 5 أجزاء ويتناول هذا الكتاب أشهر القضاة وأشهر الشخصيات في مختلف المدن الجزائرية والدول.

– تاريخ مدينة المدية بين القديم والحديث باللغة العربية والفرنسية جزء واحد.

– الاجتهاد في نشأة وتطور المجتهدون الجزائريون عبر العصور خمسة أجزاء.

– الدفاع عن الحق وبيان حقيقته عن الإمام الأعظم " أبى الخليفة النعمان" رحمه الله في ترجمته ومذهبه وتطلعه في الحديث وكثرة مساندته في الحديث التي بلغت 19 مسندا في الحديث، مع تدينه ونهده المتواضعة وما قيل حول هذه الشخصية العظيمة.

– كتاب حول " أبي تيمية" الرجل المصلح الثائر، والرد على ما قيل حول هذه الشخصية لحقيقة التأويل والوسيلة والنزول وغيرها ما من مسائل الهامة.

– كتاب ودراسة حول شخصية عظيمة المصلح الكبير " الطيب العقبي" من خلال كتاباته وشعره.

– المفسرون للقرآن الكريم في باكستان.

– رحلة إلى المشرق أو لثلاثين يوما في الحرية في أدب الرحلات في المشرق والمغرب وأوروبا.

– المفسرون للقرآن الكريم من العثمانيين والأتراك من القرن 4 إلى نهاية القرن 14 هـ.

– المفسرون للقرآن الكريم من الهنود قبل انفصالها عن باكستان من القرن 4 إلى نهاية 14 هـ.

كما لديه الكثير من الكتب الهامة ومخطوطات في التفسير والحديث والفقه. [1]

[1] جمال اسكندر، المصدر السابق.

وفي الأخير يمكن القول بأن الشيخ مختار اسكندر يملك بنك معلوماتي ثري جدا، إلا أنه للأسف لم يتمكن من طبعها كلها وأغلبها لم تظهر وأخرى تعرضت للضياع والتلف، فبالرغم من الانجازات التي قدمها الشيخ مختار اسكندر من أعمال أدبية وغيرها إلا أنه كان يعاني من التهميش ولم يكن شخصية بارزة.

إضافة إلى أن الجانب الأدبي للشيخ مختار اسكندر، فقد كان يملك مكتبة خاصة في بيئة تحتوي على أكثر من كتاب ورواية ومخطوطات وغيرها، وقد أصبحت مكتبة وقفية نقلت إلى حيز الدراسات التاريخية المتوسطية بجامعة المدية



خاتمـــة



وفي الأخير وبعد الخوض في موضوع أعلام ومفكري مدينة المدية "الشيخ محمد المختار اسكندر نموذجا" وكنتيجة نهائية لهذه الدراسة، اتضح لنا أن مدينة المدية من أقدم المدن الجزائرية التي كانت مهد التاريخ والحضارة منذ ألف سنة تعاقبت عليها الحضارات، وتزخر مدينة المدية بأعلام ومفكري كتبوا أسمائهم بحروف من ذهب في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية والموسيقية وغيرها، كابن شنب الذي كان أول جزائري متحصل على شهادة الدكتوراه ،وكذا رجال الدين الذين كان لهم دور في إصلاح المجتمع أمثال الفضيل اسكندر ومصطفى الفخار وبن دالي براهيم .

أما فيما يخص شخصية الشيخ محمد المختار اسكندر، فهو يعتبر علم من أعلام مدينة المدية والذي حاولنا من خلال عملنا هذا التعريف به وإبراز اسهاماته وأعماله الثورية والأدبية.

يعتبر الشيخ محمد المختار اسكندر مجاهدا مساهما في الثورة الجزائرية، بفضله تم تسليم الرسائل لقيادة الثورة التي كانت عبارة عن إشارة خضراء لانطلاق الثورة التي تم تسليمها في أوت 1954 .

كان له دور فعال في التنسيق والتنظيم والهيكلة، ودعمه المالي لمختلف مناطق الثورة.

أن المتتبع أو الباحث في حياة الشيخ محمد المختار اسكندر، لابد أن يصل في نهاية المطاف إلى أنه كان ينتمي إلى طبقة النخبة المثقفة، بحيث كان أديب محتك برجال الأدب، كالطيب العقبي ومحمد العيد أل خليفة.

شخصية محمد المختار اسكندر تعتبر شخصية فذة ووطنية صادقة، بحيث تعددت نشاطاته، فكان أديبا ومؤلفا وخطيبا في المسجد الحنفي بعد الفضيل اسكندر .

قضي الشيخ المختار اسكندر أكثر من 75 عاما بين الكتب، كذلك كان نشيطا في الحركة الثقافية والدينية بالجزائر.

ألف 40 كتابا منهم من طبع ومنها لم تطبع ومنها لا يزال مخطوط.

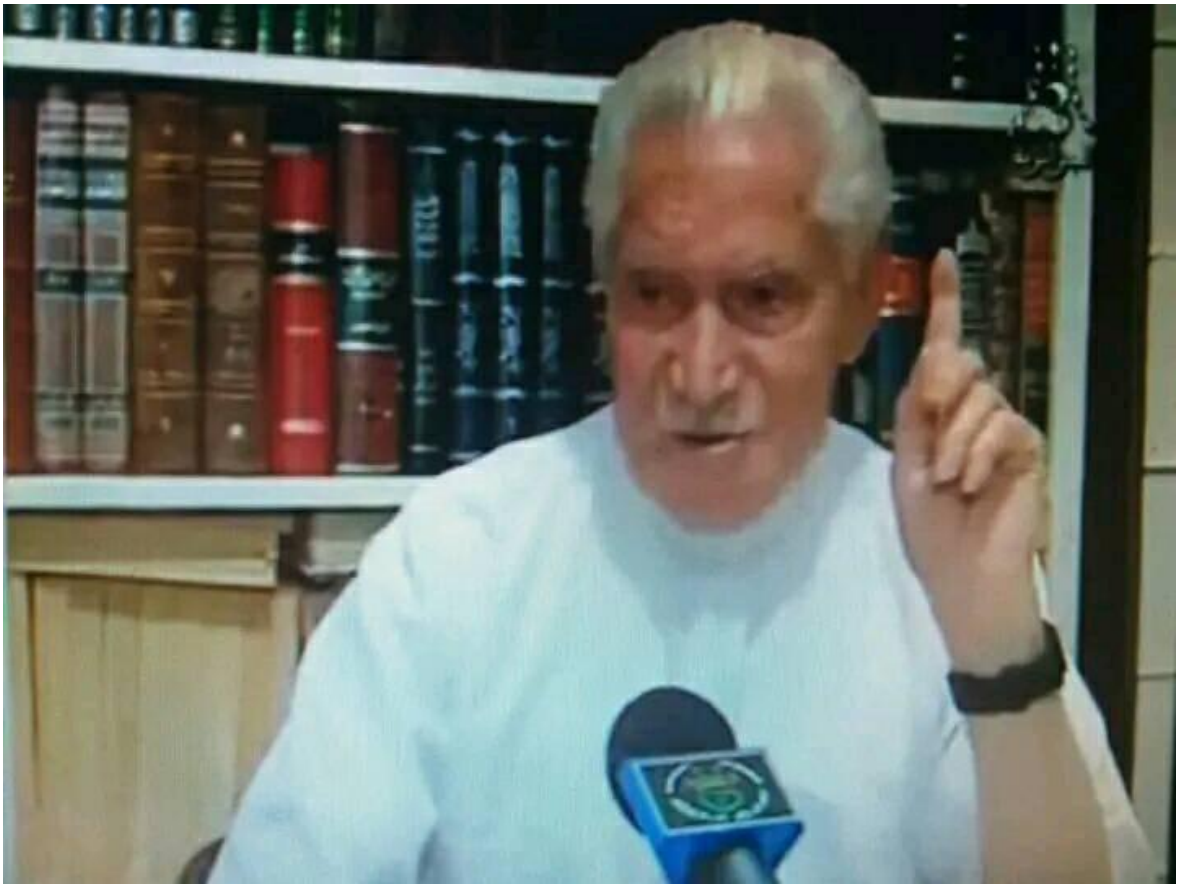
وفي الأخير بالرغم من قلة الدراسات الداخلية لمدينة المدية وكذلك شخصية المختار اسكندر المهمشة، التي لا يوجد دراسة حولها، إلا أننا تمكنا من إعداد هذا البحث المتواضع الذي نرجو أن نكون قد وفقنا فيه وأعطينا الموضوع حقه وللشخصية حقها.

لقد حاولنا التعريف بشخصيات مدينة المدية عامة والشيخ محمد المختار اسكندر خاصة، وإعطاء لمحة عامة عن تاريخ مدينة المدية وعلمائها.

الملاحق

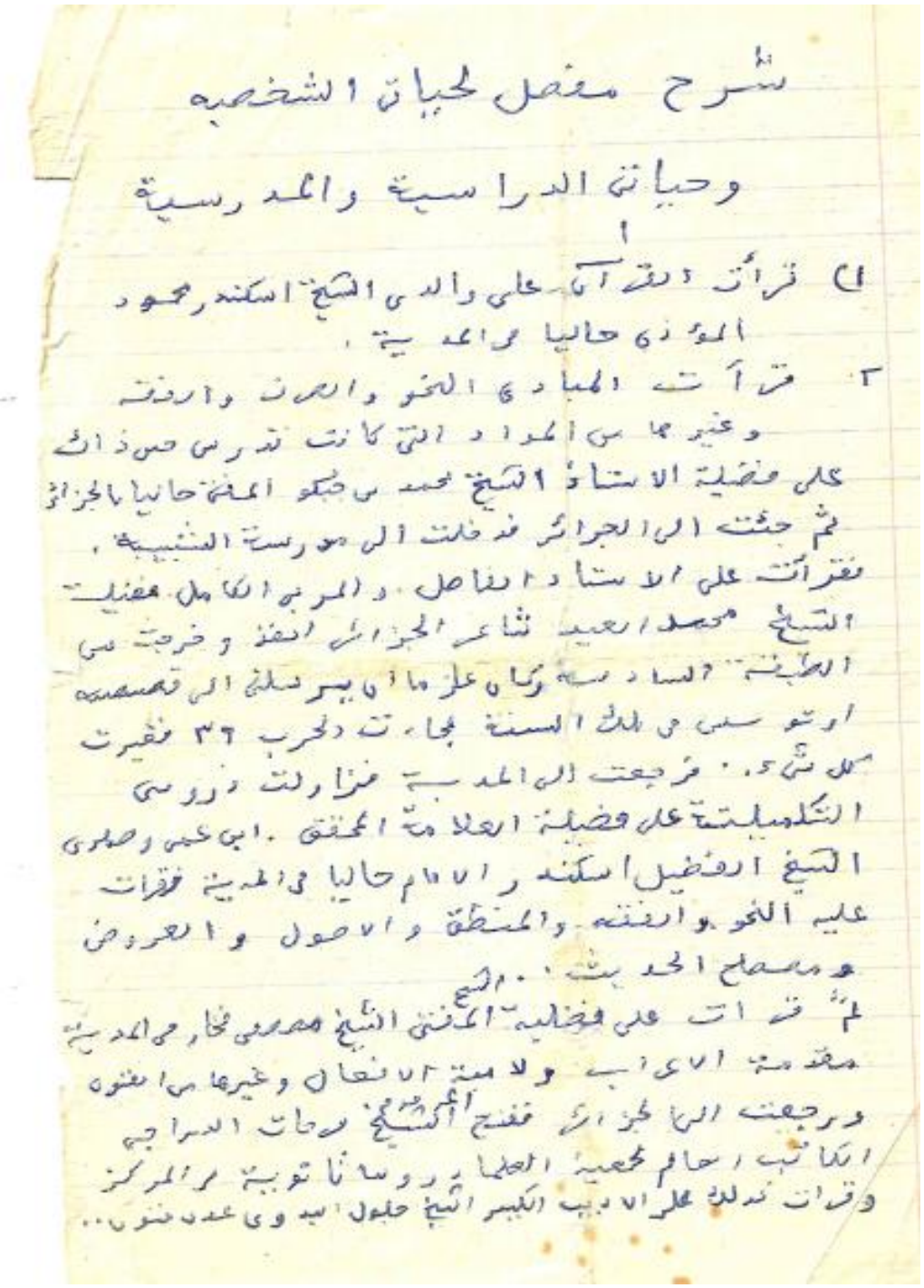
الملاحق

ملحق رقم (01) صورة للمفكر والمجاهد الشيخ محمد مختار اسكندر



تلفزيون الجزائري قناة الجزائرية الثالثة

ملحق رقم (02) وثيقة خاصة بالشيخ محمد مختار اسكندر



شرح مفصل لحياتي الشخصية

وحياتي الدراسية والمدرسية

ا

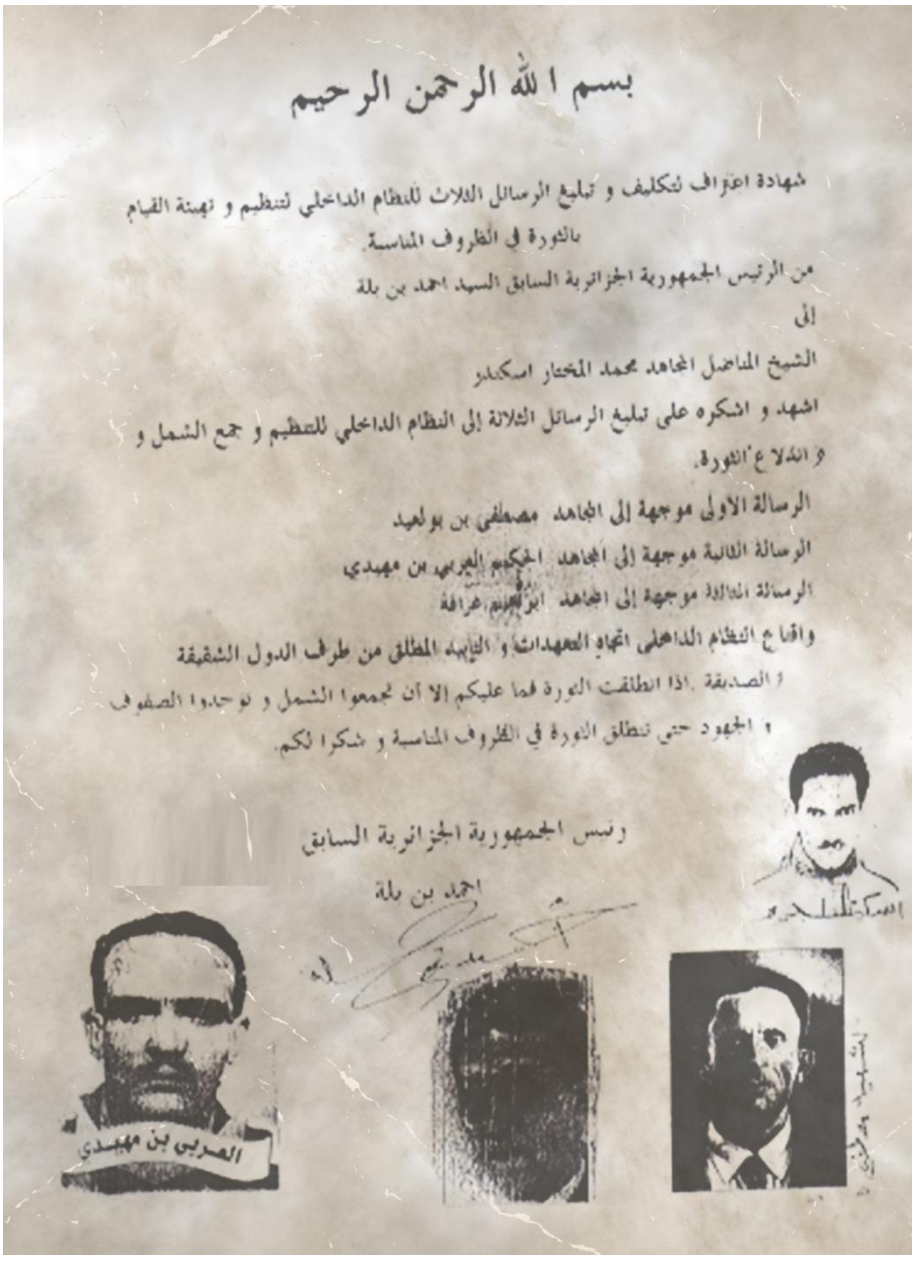
١) قرأت القرآن على والدي الشيخ اسكندر محمود المؤذن حاليا بالمدينة.

٢) قرأت المبادئ النحو والصرف والفقه وغيرها من المواد التي كانت تدرس حينذاك على فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن حبكو المفتي حاليا بالجزائر ثم جئت الى الجزائر فدخلت المدرسة الشبيبة، فقرأت على الاستاذ الفاضل والمربي الكامل فضيلة الشيخ محمد العيد شاعر الجزائر الفذ وخرجت من الطبقة السادسة وكان علي ما أبرحه الى قصصه اوتوسس في تلك السنة فجاءت الحرب ٣٦ فغيرت مجرى شيء. فرجعت الى المدينة فزاولت دروسي التكميلية على فضيلة العلامة المحقق ابن عليوة والشيخ الفاضل اسكندر والامام حاليا في المدينة فقرأت عليه النحو والفقه والمنطقة والاصول والعروض ومصطلح الحديث... الخ

ثم قرأت على فضيلة المفتي الشيخ مصطفى خان في المدينة مقدمة الاجرومية ولامية الافعال وغيرها من الفنون ورجعت الى الجزائر ففتح الشيخ ريحانة الدراجي الكاتب العام لجمعية العلماء رسالة توبة في المركز وقرأت عليه الادب الكبير الشيخ جلول البدوي عدة فنون..

وثيقة مسلمة من طرف ابن الشيخ مختار اسكندر

ملحق رقم 03 : شهادة اعتراف بتكليف و تبليغ الرسائل الثلاثة من طرف الشيخ مختار اسكندر



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة اعتراف لتكليف و تبليغ الرسائل الثلاث للنظام الداخلي لتنظيم و مهمة القيام بالثورة في الظروف المناسبة.

من الرئيس الجمهورية الجزائرية السابق السيد احمد بن بلة

إلى

الشيخ المناضل المجاهد محمد المختار اسكندر

اشهد و اشكره على تبليغ الرسائل الثلاثة إلى النظام الداخلي للتنظيم و جمع الشمل و الالتحاق بالثورة.

الرسالة الاولى موجهة إلى المجاهد مصطفى بن بولعيد

الرسالة الثانية موجهة إلى المجاهد الحكيم العربي بن مهيدي

الرسالة الثالثة موجهة إلى المجاهد البرقيبي عراقة

واقناع النظام الداخلي اتجاه التعهدات و التأييد المطلق من طرف الدول الشقيقة و الصديقة. اذا انطلقت الثورة فما عليكم إلا أن تجمعوا الشمل و توحدوا الصفوف و الجهود حتى تنطلق الثورة في الظروف المناسبة و شكرا لكم.

رئيس الجمهورية الجزائرية السابق

احمد بن بلة

العربي بن مهيدي

وثيقة مسلمة من طرف اذاعة المدية

الملحق رقم (04) الصحفي صالح مختاري كاتب مقال خاص حول الشيخ مختار اسكندر اول من رفع العلم الجزائري في سوريا في اوت 1954.



كواليس تنفرد بحوار خاص جدا مع الكاتب الذي جمع ديوان العلامة محمد العيد آل خليفة

الكاتب محمد المختار إسكندر أول من رفع العلم الجزائري في سوريا في أوت 1954

الكاتب «محمد المختار اسكندر» يبلغ سن الثمانين وما يزال في عز الشباب مستديم الحضور طيلة 18 سنة من عمر مهرجانات الثقافية والأدبية تخليدا وتكريما لأستاذه العلامة «محمد آل خليفة» الذي كان للكاتب «محمد المختار اسكندر» الفضل في جمع ديوانه الشعري.

من مواليد 08 نوفمبر 1923 بالمدية، حفظ القرآن الكريم على يد والده الإمام «اسكندر» في المسجد الحنفي، وتلقى مبادئ العلوم في المدرسة القرانية ليواصل تعليمه في المدرسة الشبانية الإسلامية، اشتغل بالتعليم في عدة مدارس تابعة لجمعية العلماء المسلمين، كان منخرطا في الكشافة الإسلامية.

اشتغل مدرسا في المدارس الرسمية بعد الإستقلال، تقلد عدة مناصب كمستشار تربوي منذ عام 1962 إلى عام 1974، إمام خطيب ومدرس ومرشد متطوع في الجامع الحنفي بالمدية عام 1982، ثم تعاقد مع وزارة الشؤون الدينية إلى غاية 1991 من مؤلفاته القيمة «مدينة المدية بين القديم والحديث» و«السلسلة الذهبية لاحياء التراث» بالإضافة إلى عدة قصص و روايات ومسرحيات تربوية وإجتماعية.

في عام 2002، أصبح عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين، ورئيس فرعه بالمدية التاريخية ..كان لكواليس اجراء الحوار التالي معه.

حاوره: صالح مختاري

أدين لأستاذي محمد العيد آل خليفة

كواليس: من هم العلماء والأدباء الذين عايشتهم وتأثرت بانجازاتهم؟

الكاتب محمد المختار اسكندر: يعتبر العلامة محمد آل خليفة أستاذي الذي علمني معنى التواضع، وحب الحياة وحسن التدبير، وحب الوطن بالاضافة إلى أستاذي أمير الشعراء «محمد آل خليفة» كان العالم الدكتور «محمد بن شنب» من بين العلماء الذين لهم مكانة في قلوبنا، و قدمت بشأنه محاضرة رائعة وقيمة ألقيتها بالمكتبة الوطنية بالجامعة، هذه المحاضرة كانت بخصوص تاريخ حياته العلمية والأدبية، بالاضافة إلى محاضرتي الثانية بخصوص الشيخ البشير الابراهيمي «محمد بن شنب» المقدرة في 3 ساعات و هو أول جزائري تحصل على دكتوراه في الآداب من الجامعة الجزائرية

يبادق الاستعمار وراء مقتل العلامة ابن شنب؟!

■ لقد أصيب الدكتور محمد بن شنب بمرض غريب مباشرة بعد عودته من جامعة «أكسفورد» البريطانية عام 1972 حيث ألقى محاضرة قيمة، ما تعليقكم على ذلك؟

ج/ لقد بتعجب ...؟! لقد ألقى أحد دروس في الجامعة كان شعر «المعري» فدرسا كانت ترسل له أشخاصا هم يبادق الاستعمار يحثونه على تغيير لباسه العربي الإسلامي، بحكم ترحاله المستديم إلى فرنسا وأكسفورد، وهي خدمة حتى لا يظهر هذا العالم بمظهر جزائري يجسد الحضارة العربية الإسلامية.

■ سيدي الفاضل حدثنا عن أستاذك العلامة محمد العيد آل خليفة، الذي تتلمذتم على يده الطاهرة؟

ج: مسارحياة أستاذي العلامة محمد العيد آل خليفة هي قصيدة ديواني ديوان و يحوزني جزء من ديوان الشيخ محمد العيد آل خليفة الذي ضيعه الشيخ البشير الإبراهيمي، حيث بقي الأصل عندي وهو من انجازي، قد قال الشيخ الإبراهيمي من العيب والعار أن يبقى ديوان الشيخ محمد العيد آل خليفة غير مجموع ولا مطبوع، حيث قال بشأن ديوانه أنه يساوي استقلال الجزائر، ورجوع جامع كشاوة إلى حصيرة الدين الإسلامي، لأنه حاضر بجميع الأحداث الوطنية والعالمية والعربية والإسلامية

وقد ألفيت قصيدة بعد الاستقلال يتذكرة بمتحف اتحاد الكتاب في أول لقاء له بالمهرجان الأول للعلامة آل خليفة عام 1982.

■ ماهو واقع الثقافة الجزائرية اليوم؟

ج: الثقافة الجزائرية فرصت نفسها في المشرق والمغرب بكل جدارة في مختلف العصور منذ القرن الرابع الهجري، حيث كانت المراكز الثقافية الجزائرية أخرجت كوكبة من العلماء والأدباء والشعراء فرضوا وجودهم حتى في دمشق ومصر وتونس والمغرب وحتى في العالم، هذه هي جزائر الحضارة والثقافة والأدب، التي هابها العالم، وليست جزائر اليوم، التي أهملت تعبتها، وأصبح من هب ودب يدعي علما ومعرفة؟!.

رفعت الراية الوطنية باعتزاز في سوريا عام 54

■ كنتم أول جزائري رفع العلم الجزائري في الملتقى الكشفي العربي بسوريا في أوت 1954 فكيف كان ذلك؟

ج: كنا مجتمعين مع الإخوة العرب في سوريا، وكنا نمثل الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبما أن كل المشاركين العرب والمسلمين كانت أعلام أوطانهم ترفرف أثناء أيام الملتقى، صرحنا لإخواننا أننا سنرفع علم الجزائر، فكان رد الأخوة أنه يشكل خطرا عليكم وعلينا؟! فالمعمرات الفرنسية في كل مكان و إن كنا 10 ملايين إنسان، ولا نملك علما فالموت أحسن لنا من العيش في الذل، وقد كنت أول جزائري يرفع العلم الوطني في أوت 1954 وحلمتني محل احترام وتقدير الكل.

العلامة أمير الشعراء محمد العيد آل خليفة في صورة تذكارية برفقة الكاتب اسكندر محمد المختار الذي يظهر على يمين أستاذه آل خليفة

ارتعش عبد الناصر لسماعه النشيد الجزائري

■ كيف عن لقائكم المباشر مع جمال عبد الناصر؟

ج: استقبلنا جمال عبد الناصر في القاعة الشرفية بمقر الرئاسة المصرية، و قدمت له شخصيا علم الجزائر مطرزا بالذهب الخالص، وألفيت النشيد الوطني وإذا به يرتعش لسماعه، ومن تلقاء نفسه التقطه بيده الثورة مما جعل فرنسا وإسرائيل وبريطانيا تقدم على قصف مصر في 1956 عقابا لها على مواقفها العربية وخاصة موقفها الداعم لكفاح الشعب الجزائري.

■ في الأخير ما هو شعوركم وأنتم تحضرون المهرجان الثامن عشر محمد العيد آل خليفة؟

ج: إن تكريم العلامة الشاعر الكاتب محمد العيد آل خليفة هو اعتراف لجزائر الحضارة بكل أبعادها القومية والإسلامية فلا خير لأمة لا تمجد العلماء والعلماء و الأدباء والشعراء والله ولي التوفيق والمجد، والخلود لشهدائنا الأبرار وعلمائنا الأحرار.

ألقى السيناتور محمد الصالح حرز الله كلمة فخامة رئيس الجمهورية الموجهة

تقوم أمريكا بمطاردة علماء العراق الجريح

الملحق رقم (05) شهادة عرفان وتقدير مسلمة من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للشيخ محمد مختار اسكندر، الجزائر 27 ماي 2004.


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقرطية الشعبية

برعاية فخامة رئيس الجمهورية
السيد عبد العزيز بوتفليقة
تمنح

القلادة الوطنية للاستحقاق الكشفي

بمناسبة اليوم الوطني للكشاف المصادف للذكرى ال 63 لاستشهاد القائد * محمد بوراس *
يتشرف السيد وزير المجاهدين و القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية بتقليد
السيد . محمد المختار إسكندر
عرفانا و تقديرا لمجهوداته و تضحياته في سبيل الوطن و تشريف الحركة الكشفية

نورالدين بن براهيم
القائد العام

محمد الشريف عباس
وزير المجاهدين

الجزائر في 27 ماي 2004

وثيقة مسلمة من طرف ابن الشيخ مختار اسكندر



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر:

شهادات حية:

1. شهادة اسكندر جمال، ابن الشيخ محمد مختار اسكندر .
2. شهادة اسكندر خالد ابن الشيخ محمد المختار اسكندر.
3. شهادة اسكندر محي الدين حفيد الشيخ محمد مختار اسكندر.
4. شهادة اسكندر ياسين حفيد الشيخ محمد المختار اسكندر.

المصادر:

1- رابح ضروس، وثيقة مسلمة من طرفه الى الشيخ المختار اسكندر بتاريخ 31 أفريل 2000.

2- الوزان الحسن بن محمد الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط 2 ،ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983 .

المراجع

1) اسكندر محمد المختار، المدية بين القديم والحديث، منشورات الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.

2) اسكندر محمد المختار، مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر ،المدية ،مليانة ،إعداد و دراسة و تعليق عبد الرحمن الجيلالي ،الجزائر 1972.

3) بلحميسي مولاي، مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر ، المدية ، مليانة، إعداد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي،الجزائر 1978 .

4) بوغفالة ودان، التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لمدينة المدية ومليانة في العهد العثماني،ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة والتوزيع ، الجزائر،2009 .

5) الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ المدن الثلاث الجزائر – المدية – مليانة، إعداد ودراسة وتمهيد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي،عاصمة الثقافة العربية ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،2007.

6) الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام ،ج1، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

7) الجيلالي عبد الرحمن، محمد بن أبي شنب حياته وأثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 .

8) سعدالله أبوقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10 ،طبعة خاصة، دار البصائر الجزائر،2007 .

9) سعيد بن زرقة، المدية أسماء وأماكن، طبعة الأولى، دار الساحل للنشر والتوزيع 2015 .

10) سليمان أحمد، تاريخ المدن الجزائرية عبر العصور، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006 .

11) الشريف مريبعي، محمد بن أبي شنب، المرجعية الثقافية والبعد الفكري، طبعة 2 ، مؤسسة صونيام، الجزائر 2013 .

12) نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، طبعة 2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت.

13) خليل شرفي عبد العزيز، سير أعلام المدية، تقديم الأستاذ محمد الهاوي الحسني منشورات الجزائر وزارة الثقافة.

14) بلغيث محمد الأمين وأخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،ج 1، ط 1، منشورات الحضارة بدعم من وزارة الثقافة 2014 .

15) الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي ،جزء 1 ،الطبعة 2 ،موقع للنشر،الجزائر 2008 .

16) فضلا محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر2007 .

17) المختار محمد، المدية بين القديم والحديث، منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، .

18) عويمر مولود، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، دار الخلدونية، الجزائر 2007 .

الجرائد و المجلات:

الجرائد:

1)جريدة البصائر مقال بعنوان "نادي الترقي يتذكر أمجاد الماضي"الإثنين 12-19 جوان 2006 ،العدد 292.

2)جريدة الخبر ،مقال "الشيخ محمد بن تشيكو" بتاريخ 26 جويلية 2013

3)جريدة الخبر ،مقال "توصيات الملتقى الوطني الأول للثورة الجزائرية في المنظور السياسي و الأدبي" باتنة ،30 أكتوبر 1989 .

4)جريدة الشروق، مقال "من علمائنا"،10سيبتمبر 2008.

5)جريدة الشعب ،مقال "المراكز الثقافية الجزائرية ،عطاء علماتنا مفخرة الزمان "،14 جانفي 1993 .

6)جريدة الملتقى ، مقال الكاتب محمد المختار اسكندر أول من رفع العلم الجزائري في سوريا في أوت 1954م، 26 ماي الى 01 جوان 2003م.

المجلات :

1)أدرداك عماد، "صنهاجة التاريخ المسني"، مجلة تيديغين للأبحاث الأمازيغية والتنمية العدد 1، السنة الأولى، 2013 .

2)دريس فاتن، "تاريخ مدينة المدية ونسيجها العمراني إبان الحكم العثماني، المجلد 12، العدد 02،2021 .

3)المدية عروس الجبال، مديرية الثقافة لولاية المدية.

4)المدية كنوز ورموز، ولاية المدية مديرية الثقافة.

5)شبايكي سعدان وآخرون، المدية مهد الحضارة وشذى الأصالة، منشورات ولاية المدية، الجزائر، ط 2006.

الرسائل الجامعية:

1)بوشريط نجاة، طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956 –1962، ثانوية بن شنب نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2015–2016 .

2) بدرينية خولة، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن ابي شنب أنموذجا (1869–1929). شهادة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012–2015م

3)عدوان حنان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1930–1960، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة .

4) قسمية إيمان، بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني،1081-1245هـ /1617م-1830م خلال عهد الدايات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2015-2016 .

5)رحامنية ليندة، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890-1960م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2016-2017 .

المطبوعات:

1. مطبوعة حول النمو العمراني لمدينة المدية واقع وأفاق، بتاريخ 2011 .



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
المختصرات	–
مقدمة	أ–د
المبحث الأول: المدية عبر العصور	
المطلب الأول: لمحة عامة عن مدينة المدية	6
أ– أصل التسمية	6
ب– نشأتها	8
ج– الموقع الجغرافي	11
المطلب الثاني: المدية في الفترة الحديثة	13
أ– التواجد العثماني في مدينة المدية	13
ب– بايلك التيطري	14
المطلب الثالث: المدية في الفترة المعاصرة	17
أ– المدية بعد 1830	17
ب– عهد الأمير عبد القادر	18
ج– الإحتلال الفرنسي	19
المطلب الرابع: الواقع الثقافي لمدينة المدية	20
أ– التعليم	20
1– ثانوية ابن شنب	20

ب- المسرح	22
ت- الموسيقى	23
ث- المخلفات العمرانية	24
1- حوش الباي	24
2- دار الأمير عبد القادر	25
المبحث الثاني: أعلام ومفكري المدية في فترة 1830-1954	
المطلب الأول: شخصيات دينية	27
أ- الفضيل اسكندر	27
ب- مصطفى الفخار	29
ج- بن دالي براهيم	30
المطلب الثاني : شخصيات ثقافية وفنية	32
أ- محمد محبوب اسطمبولي	32
ب- محبوب باتي	33
المطلب الثالث: شخصيات علمية و أدبية	35
أ- محمد ابن أبي شنب	35
ب- العلجي عبد الكريم	42
المبحث الثالث: الشيخ محمد المختار اسكندر	
المطلب الأول: لمحة عن حياته	45
أ- المولد و النشأة	45
ب- نسبه	45
ت- صفاته	46

ث- وفاته	47
المطلب الثاني :مسيرته العلمية	48
أ- مراحل دراسته	48
ب- مشايخه	49
1- محمد العيد أل خليفة	49
2- جلول البدوي	50
3- محمد بن تشيكو	51
4- عبد الرحمن الجيلالي	53
5- الطيب العقبي	54
ج- حياته العملية	56
المطلب الثالث :اسهاماته الثورية والأدبية	58
أ- نظاله الثوري	58
1- داخليا	58
• اسهاماته الثورية في الولاية الرابعة	58
• نقل الرسائل الست	60
2- خارجيا	62
• رحلة إلى الشرق	62
• تسليم الرسائل الثلاث	65
ب- في المجال الأدبي	68
1- جمعة لشعر محمد العيد آل خليفة	68
2- الملتقيات	69

3- مؤلفاته	72
خاتمة	78
الملاحق	81
البيبلوغرافيا	87
الفهرس	93